وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ـ يحيى فارس ـ المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جمالية الانسجام في الخطاب القرآني

سورة طه انموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أدب عربي

تخصص: ـلسانيات الخطاب ـ

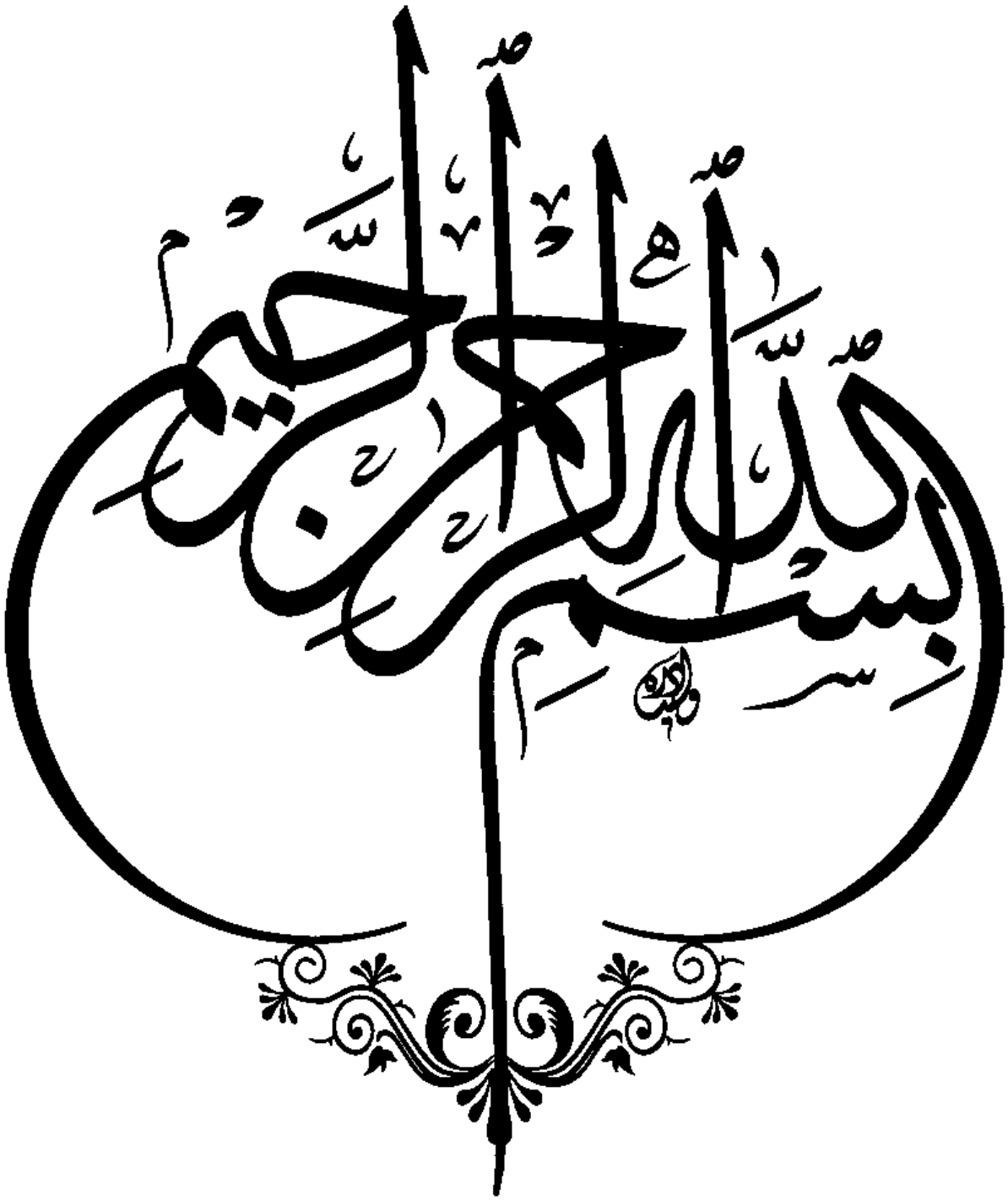
إعـــداد الطالبتين:

- خياري مليكة
- بوعبد الله رتيبة

إشـــراف الأستـــاذ:

- د. كادي نورة

السنة الجامعية: 2019- 2020


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلـــــــى أول من علماني الإحترام والتربية وحسن التعامل مع الآخرين

إلـــــــى **أمـــي** الغالية وإلى من علمني الكفاح والصبر والإخلاص وسهر على تعليمي **أبـــي** العزيز

إلـــــــى **إخوتـــــي وأخواتـــــي** وأبنائهم إلى أعز الأقـــارب والأصدقـــاء

إلـــــــــى الأســـاتذة الكرام وأساتذتـــي المشرفة على هذا العمل المتواضع

أهـــــدي جميعا ثمرة جهدي ونتائج هذا البحث

مليكة

3DLAT.COM

إهداء

الى نور عيناي ونبض قلبي الى اللتي غمرتني بحبها و سهرت
من أجل تربيتي امي غالية
الى من عمل و كافح و تعب من اجل اسعادي أبي الحبيب الى
من تقاسم معي حلو الحياة ومرّها تحت سقف واحد الى اختي
الوحيدة احلام واخوتي
الى الأساتذة الكرام اللذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي وخاصة الأستاذة المشرفة

كادي

اهدي لهم كافة هاذا العمل المتواضع

رتيبة

3DLAT.COM

شكر وتقدير

"ومن حق النعمة الذكر وأقل جزاء للمعروف الشكر"

فبعد شكر للمولى عز وجل، المتفضل بجليل النعم وعضيم الجزاء أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من علمني وأخذ بيدي في سبيل تحصيل هذا العلم وإنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة المشرفة نورة كادي التي تابعت بحسن إرشادها لي في كل خطوات هذا البحث وبكل روح علمية

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأساتذة الذين ساعدونا في تقديم مختلف المصادر والمراجع حول هذا الموضوع خلال السنة الدراسية

كما أتقدم أيضا بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على جهودهم بإطلاعهم على المذكرة وتصويبها

فجزاهم الله عنا خير جزاء

أشكركم جميعا وأرجوا من المولى عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناتكم.

3DLAT.COM

مقدمة

مقدمة:

مما لا شك فيه أن الحاجة الى لسانيات النص أصبحت ملحة للتطور و نمو الذي حصل في العديد من المفاهيم اللسانية والنقدية الحديثة، بشكل خاص في التعامل مع الظاهرة أدبية في سياق تحليل الخطاب، وبمختلف أشكالها، حيث إنبثقت لسانيات النص لتتجاوز الدراسة اللسانية، هذا العلم الجديد الذي تخطى الحد الكلاسيكي الذي أسسه "بلوم فيلد" للتحليل اللساني ليجعل من النص المادة الأساسية له، فالتعامل معه، لذا يقوم هذا العلم في تحليله للنصوص على قواعد تركيبية و دلالية ومنطقية من خلال تحليل معايير الإنسجام، والإتساق والترابط.

وتعد لسانيات النص منهج يهتم بدراسة بسج النص وانتقائه والبحث عن آليات شكلية تسهم في بنائه، كما يعتبر الإنسجام من أهم القضايا التي لقيت حيزا واسعا من الإهتمام والدرالسة على يد العديد من العلماء العرب والمسلمين في تحليلهم للنص القرآني وغيرها من النصوص الأخرى، وكذلك المستشرقين من رأى أن القرآن كتاب لا يتميز بالإنسجام وبالتالي يفتقد أهم الأسس والمعايير النصية.

ولهذا جاء موضوع بحثنا لإثبات هذا الرأي بأن القرآن بناء محكم ومنسجم يفيد معنى .محددا، فهو مزال ولا يزال مدار الإهتمام في دائرة الإهتمام من طرف العلماء والباحثين، فقد أدرك علمائنا أهمية النص من خلال دراستهم للقرآن وارتباط آياته وسوره، بالإعتماد على دراسة المناسة وأسباب النزول التي لها دور في السياق القرآني.

ومعيار الإنسجام يعد من أهم المعايير التي تضبط شكل النص.

يتجه هذا البحث حول منحى جديد في دراسة القرآن الكريم بتطبيق المنهج اللساني الحديث، والكشف عن كيفية ترابط النص القرآني معتمدين في ذلك على مدونة من أجل التطبيق، حيث إخترنا من القرآن الكريم سورة من سوره وهي "سورة طه".

إنطلقنا في بحثنا هذا من فرضية مفادها أن السورة مدونة للبحث والدراسة، عبارة عن مقطع منسجم من النص ككل أن تتوفر مظاهر الإنسجام فيه، ومنطلق هذا البحث هو التفكير في معاني القرآن العظيم بالإشتغال على نموذج سورة "طه" ميلا للتعامل المباشر معها بمعالجة النص وحقيقة إنسجامه، ما دفع بنا لطرح الإشكالية التالية:

- كيف يتحقق الإنسجام في الخطاب القرآني؟ وتحديدا في سورة "طه"؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية إشكالات فرعية عديدة وهي:

- ما مفهوم لسانيات النص وكيف تطورت؟
- ماذا يقصد بالإنسجام؟ وما هي مبادئه؟
- ما هي أراء الجهود العربية والغربية حول مفهوم الإنسجام؟
- كيف يبنى النص القرآني من بدايته إلى نهايته دون خلل في إنسجامه؟
- ما علاقة البنية الخطابية بالإنسجام في النص القرآني؟
- ما دور المتلقي في ترابط وإنسجام النص؟

إخترنا هذا الموضوع الذي وجدنا ميلا إلى البحث فيه، ورغبة في معرفة لسانيات النص وفروعها والوقوف على ما هو موجود في اللغة العربية وما وصل إليه .اللغويين المحدثون في مجال النص، وحبا في فهم النص القرآني فهما عميقا علما أنه أهم مصدر عربي بتوضيح إنسجامه الذي يدل على إعجازه وانتقامه من مطلع السورة الى حتامها ، وهذا وفق تقديم قراءة نصية تطبيقية.

ولعل من أبرز ما يحاول الباحث الوصول إليه هو الكشف عن البنية الخطابية والدلالية للنص، من أجل إظهار أن كلام الله عز وجل ليس مجرد تعاليم وطقوس بل هو وحدة واحدة منسجمة، لما يحتويه من مظاهر الإنسجام التي تبين أن للخطاب القرآني مقاصد المتلقي يعتمد للإكتشافها بفضل البناء التركيبي والدلالي.

إعتمدنا في البحث المتناول على منهج وصفي تحليلي من أجل الوصول إلى الهدف المنشود فكان الإعتماد على الوصف في البداية وشمل الفصول النظرية عبارة عن مدخل تمهيدي قدمنا فيه نشأة اللسانيات وتطورها، حيث تناولنا فيه مفهوم حول . والنص والخطاب ثم انتقلنا إلى الفصل الأول تناولنا فيه مفهوم الإنسجام وأهم مبادئه ثم انتقلنا إلى الفصل التطبيقي بالتحليل والدراسة، وذكرنا أهم النتائج المتوصل إليها في قائمة هذا البحث.

أصبح البحث في لسانيات النص ذا أهمية كبيرة لا بد للباحث معرفتها وتطبيقها على النصوص العربية خاصة.

من بين الدراسات السابقة التي تطرقت إلى مثل هذا الموضوع منها:

- كتاب صبحي إبراهيم الفقي .علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.
- محمد خطابي في لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص.
- شوقي البوعناني مبدأ الإنسجام في تحليل الخطاب من خلال علم المناسبات.
- تون فان ديك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات وغيرها من المصادر.

أما في مجال التطبيق فكان أغلب ما اعتمدنا عليه كتب التفاسير منها:

- السيد قطب، في ضلال القرآن.
- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.

من أجل إثبات الفرضية السابقة عالج البحث فصلين إضافة إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وخاتمة.

جاء الفصل الأول: عبارة عن مدخل تمهيدي حول لسانيات النص وتطورها.

والفصل الثاني: تناول مفهوم الإنسجام من منظور الغرب و العرب والعناصر المحققة للإنسجام ومفهوم البنية الخطابية وعلاقتها بالإنسجام.

الفصل الثالث: جاء فيه دراسة المدونة – سورة طه– دراسة نصية قمنا فيه بتعريف المدونة ثم تحليلها. .وانسجامها وتحديد مقاطعها كالسرد والحوار وتقديم البنية الخطابية للسورة وأظهر البحث أهمية المتلقي ودوره في تحقيق الإنسجام وأهم النتائج التي توصل إليها هذه الدراسة في نهاية البحث.

وقد واجهنا بعض الصعوبات منها:

أن هذا العلم حديث ففيه كثرة الآراء بين العلماء ، فمن الصعب الخروج برأي واحد ودقيق في تعريف علم النص.

- تعلق الإنسجام بالتأويل والذي يختلف من قارئ لآخر.
- قلة المصادر والمراجع بسبب الوباء وعدم التواصل مع الزميلة في إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير نسأل الله العظيم أن يوفقنا في تحقيق الفائدة المرجوة وأن يكون هذا العلم من بين العلوم التي تساهم في خدمة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.

مدخل تمهيدي

ليسانيات النص النشأة والتطور

لقد أسفرت الأبحاث والدراسات اللّسانية أو الدراسات اللّغوية خلال ستينيات القرن الماضي، عن ظهور اتّجاه لغوي جديد سمي " بلسانيات النص"، الذي انتقل من دراسة الجملة إلى مستوى أعلى منها وهو النّص.

فالانطلاق من هذا المستوى ما هو إلّا محاولة الوصول إلى الفهم الجيّد للنصوص بكل أبعادها، دون إهمال أيّ جانب يساهم في البنية النّصية .

« ينطلق التخصص العلمي من لسانيات الملفوظ مع "إميل بنفست " ليتطور بعد ذلك مع توزيعه " هاريس" و تداولية "فان دياك" و "هالداي"».[1]

ومن ثمّ تهدف هذه اللّسانيات النّصية إلى وصف الخطابات والمقاطع والفقرات نحوياً ولسانياً، في ضوء مستوياتها الصّوتية والصرفية والتّركيبية والدلالية والتّداولية والبلاغية.

يقول "صبحي ابراهيم الفقي"عن لسانيات أنّها« فرع من فروع علم اللّغة، يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النّص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد، وكذلك هو الدراسة اللّغوية لبنية النّصوص».[2]

[1] جميل حمداوي، لسانيات النص و تحليل الخطاب بين النظرية و التطبيق،ط1،2019، ص6

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النّظرية و التّطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1،ج1،2000، ص.35

ويستهدف هذا العلم ما هو أكثر عمومية وشمولية « فهو يتعلق- من جهة - بكل أشكال النّص الممكنة، وبالسياقات المختلفة المترابطة بها، ويعني- من جهة أخرى - بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية».[1]

يشير "الأزهر الزّناد" في موضع آخر أنّ لسانيات النّص« تدرس النّص من حيث هو بنية مجرّدة تتولى بها جميع ما نسمعه و نطلق عليه لفظ" نص"، ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقدمتها وتواريخها ومضامينها، وهي في هذا التقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النّص و تجمعها ...».[2]

ومنه يشتغل لسانيات النّص على مجموعة من القضايا والمواضيع والظوهر اللّسانية والخطابية المتداخلة والمتعدّدة الاختصاصات، كالاتساق والانسجام والوحدة الموضوعية والعضوية ومقام السياق والتّأويل.[3]

1.مفهوم الجملة:

وفق الدّرس اللّساني عند حدود الجملة، فبيّن مكوناتها و مختلف القواعد التي تحكمها، فالجملة بنية قارة في الكلام، وقرارها جعل النظريات اشتغلت بوصفها وتقنيتها ونسبيتها متأنية في طبيعة الكلام نفسه، فالجملة نظرياً نوعان:

[1] فان دياك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: حسن سعد بحري،ط1، القاهرة، 2001،ص 14.

[2] أزهر الزناد، نسج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربين دار البيضاء،ط1، 1993، ص18.

[3] جميل حمداوي، لسانيات النّص و تحليل الخطاب، ص6.

أ-جملة نظام:

«وهو شكل الجملة المجرّد الذي يولد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما».[1]

ب- جملة نصية:

« وهي الجملة المنجزة حقلا في الكلام، يقوم عليها الفهم والإفهام، وتتعدد الجمل في المقام الواحد على لسان شخص واحد نظرياً».[2]

والجملة في مفهوم آخر هي «عبارة عن تلفظ مزدوج من المونيم والمورفيم، وقد تدّل لسانيات الجملة على العبارة أو المركب أو الكلم التّام الفائدة».[3]

وعرّفها "فاضل صالح السامرائي" «على أنّ الجملة ما تتضمن الاسناد الأصلي،سواء كانت مقصودة لذاتها أم الجملة كالجملة الّتي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل».[4]

وجاء كذلك في معجم التّعريفات:« أنّ الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك "زيد قائم"، أو لم يفد كقولك "إن يكرمني"، فإنّه جملة لا يفيد إلّا بعد مجيئ جوابه».[5]

[1] أزهر الزناد، نسج النّص، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] جميل حمداوي، لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص23

[4] نسيم عصمان، الجملة عند صالح فاضل السامرائي، جامعة باتنة ، الجزائر، حوليات التراث، العدد18، 2018،ص 184.

[5] المرجع نفسه، ص 184.

2.مفهوم النّص:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" « النّص رفعت الشيء، نص الحديث ينصه نصاً، وكل ما قد أظهر فقد نصّ ... وأصل النّص أقصى بلوغ النّهاية».[1]

ب. اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات النّص في اصطلاح حسب التّوجيهات المعرفية و النظرية للباحثين، واختلاف مقارباتهم، فقد عرّفه "جميل حمداوي"«على أنّه يدّل على معانٍ عدّة منها الظهور و الارتفاع و البروز، وضع العناصر إلى بعضها البعض والإدراك والغاية والمنتهى». و من ثمّ النّص في دلالته الحقيقية عبارة عن نسيج من الجمل المتضامنة والمتضافرة والمتجادلة المتراكبة، لا يمكن فهمه إلّا بتتبع ملفوظاته واستقصائه بغية إدراك المعنى[2]

ووردت هذه المادة في الصّحاح« نصص: قولهم نصصت ناقتي، قال الأصمعي: النّص السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها، قال و لهذا قيل: نصصت الشيء: رفعته، و منه منصّة العروس، و نصصت الحديث إلى فلان: رفعته إليه ...».[3]

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصرعي،لسان العرب، دار صاد، بيروت.لبنان، دط، دن، مج6،ج49،ص4441

[2] جميل حمداوي، لسانيات النّص و تحليل الخطاب،ص15.

[3] الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللّغة و صحاح العربية، مراجعة محمد تامر و آخرون، دار الحديث القاهرة، دط، 2009، مادة "نصص"، ص 1142.

وعليه فالنّص: «نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة».[1]

أما كلمة نص في الأصل اللاتيني في اللّغات الأوربية تجدها تعود إلى كلمتين text,text، و قد اشتقتا من الكلمة اللاتينية "taxtus" و التي تعني النّسيج.[2]

3.مفهوم الخطاب:

يعرّفه "إزنبرج" على أنّه« متتالية جملية مستعملة في الاتّصال اللّغوي مؤكداً المعنى الرياضي لمصطلح متتالية».[3]

في حين يعرّفه "هارفج" انطلاقا من مبادئ العلاقة و التجانس أنّه« وحدة لسانية متتابعة و مبنية بسلاسل اضمار متّصلة».[4]

و في تحديد ماهية الخطاب «أنّه أكثر من مجرد متتالية من الجمل و بأنّه يمثل كلاً متماسكاً، فعدت سمة الترابط في مرحلة أولى هي السمة الأساسية المحددة لنصّية النصوص».[5]

فانصرف العلماء اللسانيين إلى البحث في الوسائل التي تحقق بهذا التّرابط داخل النّصوص، وتوقفوا عند بعض الظواهر اللّغوية من قبيل العناصر الاحالية.

---

[1] الأزهر الزّناد، نسيج النّص، ص12.

[2] عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النّص، منشورات اتّحاد كتاب العرب. دمشق، دط، 2006،ص17.

[3] نعمان عبد المجيدبوقرة، أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،ص58

[4] المرجع نفسه، ص58.

[5] شوقي البوعناني، مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب من خلال علم المناسبات،دار النشر مؤمنون بلا حدود، ط1، 2018، ص123.

أما الخطاب بلاغياً «هو مجموعة من الجمل منطوقة أو مكتوبة في حالة اشتغال أقصى أي نمط تركيبعلى موضوع محدد، و يسعى التلفظ به إلى التأثير في المتلقي، بواسطة فرضيات و رؤى و أحاسيسمما يتطلب مبدئيا ديمومة في انتاجه وتلقيه، وتماسكا داخليا وتدليلا مقنعا، وصورا تعبيرية ولغة واضحة ».[1]

من خلال ما قدمناه حول هذا المدخل في لسانيات النّص وأهم المصطلحات المنغلقة بهذا الموضوع، يتّضح لنا أنّ هذا العلم يزيل التّعارض عند تحديد هذه المفاهيم ويحلي الغموض باستنباط المعايير التّي يتم بها تحديد النّص وما هو غير النّص، بل يحدد كذلك مختلف أنواع النّصوص.

[1] محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.الجزائر، ص13-14.

الفصل الأول

ماهية الانسجام و مبادئه

I. مفهوم الانسجام:

يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النّص و تولده؛ بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلاً، أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن وهو "الانسجام" ومن ثمّ تأسيساً على هذا التّمايز تصبح بعض المفاهيم مثل موضوع الخطاب و البنية الكلية، و المعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها حشوا إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النّص عاجزة على مقاربة بناء موضوع الخطاب و البنية الكلية لمعنى لغوي.

ومنذ سبعينيات القرن بدأ الاهتمام بهذين المفهومين يتزايد حتى أنّ القارئ المتتبع للمؤلفات الصادرة – المنتمية لمجالات سالفة الذكر – حيث أنّها تكاد تخلو من تعميق مسألة انسحام النّص/الخطاب، مع إغناء ملحوظ للدراسة بتخصصات متنوعة من قبيل علم الاجتماع و علم النفس اللساني، و المنطق و علم النفس المعرفي، و الذكاء الاصطناعي و مع ذلك هناك توجه قوي نحو البحث في الآليات الذهنية التي تتحكم في توليد النّص، في عقد الخطاب و في حله، أي نقل الاهتمام من النص إلى الذهن.[1]

إذن تعتبر ظاهرة التماسك النّصي من أهم الظواهر التي تبحث في انسجام النصوص بتعالق أجزائها ووحداتها المشكلة لها، مما تسهل في عملية التّفسير والفهم من حيث اللّفظ والمعنى، أي التحام ظاهر النّص وباطنه، و التحام الشكل و المضمون.

[1] محمد خطابي،لسانيات النّص.مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي.بيروت، ط2006،2،ص6.

1. الانسجام من منظور العرب:

أ- لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللّغوية لمصطلح الانسجام فيما يتّبع المادة اللّغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم.

حيث ورد القاموس المحيط تحت مادة:« سجم الدمع سجوماً، و سجاماً ككتاب، و سجمته العين، و السحابة الماء تَسْجمُه وتُسْجُمَه سجماً، و سجوما و سجماناً، قطر دمعها و سال قليلا أو كثيراً».[1]

و جاء في لسان العرب "لابن منظور" مادة "س،ج،م" «سجمت العين الدمع و السحابة الماء، تسجمه سجماً، و سجوماً وهو قطران الدّمع و سيلانه قليلا كان أو كثيراً».[2]

فمن خلال هذا التقصي للمعاني المتعلقة بمادة سجم نجدها أنّها تدور حول القطران و السيلان و الصّب، و هذه المفردات توحي بالتوالي و التتابع و الانتظام و عدم الانقطاع.

ب- اصطلاحا:

يعدّ مصطلح الانسجام الذي عرف تباين آراء الدارسين بشأنه، و ذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له، بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي، فمثلاً "محمد خطابي" نجده اختار مصطلح "الانسجام" و "تمام حسان" ترجمه إلى الالتحام، و"محمد مفتاح" سماه بالتشاكل، و من ثمّ فالانسجام أو الترابط النّصي يعني «تلك العلاقات التي

[1] محمد مجد الدّين فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب.بيروت، ط2،2007،ص1131.

[2] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي و أدواته، مجلة المخبر.أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر،بسكرة، الجزائر، ع8،2012، ص61.

تربط معاني الجمل في النّص، وهذه الروابط تعتمد على المتحدثين في السياق المحيطي»[1]

فمن خلال هذا الكلام يتّضح انّ الانسجام عبارة عن علاقات تربط معاني وأفكار النّص أو الخطاب وهذا على مستوى البنية الخارجية له، أي الربط بين معاني الأقوال في الخطاب من خلال جملة المعلومات المقدمة.

ومن بين العرب الذين اعتنوا بخاصية الانسجام نجد "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، باكتشافه لإعجاز القرآن الكريم و التوقف على نظرية النّظم التي تسهم في ترابط النّص تركيبا و دلالةً واستجلاء اللّفظ والمعنى، والتقديم و التأخير و غيرها، يقول "عبد القاهر الجرجاني" في هذا الصدد «واعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك، أنّ لا نظم في الكلام و لا ترتيب حتى يعلق بعضه بعض، و يبني بعضه بعض، و تجعل هذه بسبب تلك ..».[2]

كما اهتّم العرب أيضا بالقرآن الكريم، فبرز منهم علماء كرّسوا جهودهم لخدمة النّص المقدّس، و حاولوا بيان وجوه الإعجاز، و ما تزال مؤلفاتهم شاهدة على ما قدموه في سبيل ذلك، و من بين الوجوه الإعجازية هو التّوقف على البيان القرآني من جهة و استجلاء التماسك الوثيق الذي يربط آيات القرآن و مختلف صوره، التي نزلت منجمة على مدار ثلاث و عشرين سنة من جهة أخرى.[3]

ومما سلف ذكره يتبيّن لنا أنّ القرآن من أكثر النّصوص التي تتّسم بالاتساق و الانسجام، و هو معجز بألفاظه و معانيه، منأجل توصيل الرسالة إلى المتلقي و التّأثير فيه و إقناعه.

---

[1] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النّصي و أدواته، ص62.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية و التّطبيق، ص227.

[3] جميل حمداوي، لسانيات النّص و تحليل الخطاب بين النظرية و التّطبيق ،ص139.

كما امتازت رؤية "السيوطي" للنّص القرآني في مظهرين: المناسبة و جوانب من علم البديع، و هذان المظهران يدلان على مدى اهتمامه بانسجام النّص القرآني، وإن كما لا يصرح بهذا المصطلح إلّا أنّ ما أورده في كتبه مثل "تناسق الدرر في تناسب السور" دليل على إدراكه لهذا المفهوم وأهميته في تحقيق الترابط الدلالي.[1]

ومن هنا يتبن لنا أنّ علماء المناسبات يعتمدون على معاني الروابط في تحليل علاقات الانسجام في الخطاب القرآني، من خلال مناسبة الرابط بسياق الآية، مثلما جاء في قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾.[2] { البقرة. 35}.

ويعرّفه "أحمد عفيفي" بقوله:« الانسجام هو أحد المعايير النّصية برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النّص، مع إيجاد الترابط المفهومي، أي أنّ هذه الصّلة متصّلة بالمعنى و سلسلة المفاهيم و العلاقة الرابطة بينها.[3]

وكذلك هو خصيصة للتمثّل الذهني الذي يكونه السامع عن المتكلم، و ليس خصيصة للخطاب ذاته على أنّ الانسجام يكون في الذهن و ليس في الخطاب.

وفي الأخير نستنتج أنّ الانسجام أداة للإحاطة بمظاهر التفكير النّصي، و هو أكثر المفاهيم شيوعا عند العرب قديما و حديثا، و الأقرب إلى المبدأ التداولي و القاعدة النّحوية التي يدركها المتلقي بالفهم و التأويل بصفة عملية ذهنية متفاعلة مع سياق النّص الداخلي و الخارجي.

---

[1] أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدّرس النّحوي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2008،ص 110.

[2] القرآن الكريم

[3] أحمد عفيفي، نحو النص.اتّجاه جديد في الدّرس النحوي، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2001،ص96.

2. الانسجام من منظور الغرب:

حقق علم النّص تطورا هائلا في السنة الأولى من وجوده، و أفضى إلى إدراك جوهري لبناء النّصوص و تماسكها في علاقات ممتدّة، لكن ارتبط بذلك أيضا تجاوز الجدود اللّغوية الصارمة، و توسع رقعة علم اللّغة في اتّجاهات مختلفة، و مما لا شك فيه أنّ الدراسات النّصية يجب أن تتناول الشروط الاتّصالية لتوظيف النّصوص، فأبنية النّصوص ليست في الواقع إلاّ إنتاج عمليات نفسية مما قد يسمى لقطات سريعة لاظهار نتائج الإجراءات الإدراكية على السّطح.[1]

وعلى هذا المعنى عبّر "هاريس" بقوله:« اللّغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك، بدءًا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات، بدءاً من المونولوج، و انتهاءاً بمناظرة جماعية طويلة[2]

ومما سبق ذكره نخلص إلى أنّ ترابط أجزاء النّص لا يكون إلّا بضم هذه الأجزاء فيما بينها، فهي تتظافر من أجل تشييد بنية النّص الدلالية و تماسكها.

كما نجد أيضا "تون فان دياك" الذي ساهم بشكل كبير في علم النّص إسهاماً كبيراً حتى وصل هذا الباحث إلى أهم نتائج دراسات الأبنية النّصية الكبرى...حيث بيّن أهمية التّرتيب و مساهمته في انسجام الخطاب، ما يجعل أي تغيير يحدث فيه و دون تحقيق غاية معينة يؤدي إلى عدم انسجامه.[3]

---

[1] فولفجانج هايينه من ويتدرفهفجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصي، تر: د.فلاح ابن الشيب العجمي، النشر العلمي و المطابع.جامعة الملك سعود، دط، 1419،ص68.

[2] المرجع نفسه، ص21

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النّص، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1990، ص232.

واهتّم كل من "براون" و"يول" بالانسجام و مبادئه، و هذا من خلال جعل كل من المتلقي و المنتج في قلب عملية التّواصل، فهما «لا يعتبران الخطاب شيء معطى و إنّما هو في نظرهما شيء يبنى».[1]

يتّضح لنا من خلال هذا الكلام أنّ للمتلقي دور فعّال في تأويل الكلام بوقوفه على ملابسات الأقوال من أحوال المتخاطبين وطبيعة العلاقة الموجودة بينهم.

يقول "شارل شاردل" الانسجام هو«ما يمكن أن يحكم على النّص بأنّه منسجم، و من ثم يجب أن يتحقق فيه طابع الاستمرارية و هذا يعني أن يحتوي في تدرجه على عناصر تكرارية».[2]

إنّ انسجام النّص و تماسكه يجعله متسلسلا و منتظما حتى يمكن للقارئ من الفهم الجيّد و الإدراك، يقول "دومنيك مانغو" عن هذا « إنّ النّص الذي يفترض أنّه منسجم يجب أن يبني تصوراً ما، وأن يكون قابلا للتّلخيص..[3]».

انطلاقا من هذه التّعريفات يتبين لنا أنّ خاصية الانسجام تتمثل في رصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النّص و إيجاد التّرابط المفهومي حيث يشتمل على إثارة عناصر المعرفة من علاقات و مفاهيم يتناولها النّص غالبا على مستوى الشكل، لذا يعتبر أحد الخصائص المهمة في معالجة النّصوص و الخطابات مهما كان نوعها.

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص51.

[2] مفتاح بن عروس، الاتّساق و الانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه–دولة–، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص 30.

[3] دومنيك مانغو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد يحياتن، شارع جلول مجدا، باتنة الجزائر، ط1428،1، 2008، ص131.

II. عناصر و مبادئ تحقيق الانسجام:

ينطلق النّص في بنياته على جملة من العناصر و المبادئ، التي يشغلها المتلقي من أجل الكشف عن ترابط و انسجام وحداته، لذا لا بدّ من توفرها مهما كان موضوع الخطاب أو النّص، و تتجلى هذه الأخيرة فيما يلي:

1. الوحدة الموضوعية:

يقصد بها معالجة النّص في قضية من القضايا و يرى "فان دياك" « أنّ الشرط الأدنى لترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية ما هو ارتباطها بموضوع (موضوعات التّخاطب نفسه)».[1]

2. التّدرج أو ترتيب الخطاب:

إنّ ترتيب الأحداث يساهم بشكل كبير في تحقيق و فهم النّصوص، لذلك يعتبره "فان دياك" الترتيب العادي للوقائع في الخطاب، يقول فيه« أنّ ورود الوقائع في متتالية معينة يخضع لترتيب عادي تحكمه مبادئ مختلفة على رأسها معرفة العالم الخارجي».[2]

3. نمط النّص:

«هي قوالب تصاغ فيها محتويات مستقلّة عنها، و لكن مع ظهور التيار التّداولي تحول المفهوم إلى تصور آخر مفاده أنّه لا يمكن لهذه الأنماط أن تنتج دون خضوعها للقواعد التي تشكلها».

[1] محمد خطابي ، لسانيات النّص.مدخل إلى انسجام الخطاب، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص38.

4. الاختتام:

عادة ما يكون من مقدمة و عرض وخاتمة، و النّص الذي لا يختتم يفقد الكثير من انسجامه، و هناك العديد من العلامات التي توحي للمتلقي بداية و نهاية النّص.[1]

III. مبادئ الانسجام:

1.مبدأ السياق:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب "لابن منظور"« من مادة (س، و،ق)، بمعنى التّسوق معروف ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقاً إذاً تتابعت».[2]

وجاء في "القاموس المحيط" ل"فيروز أبادي"« ساق الماشية سوقاو سقاية و ساقاً، و استقاها فهو سائق و سواق».[3]

ب- اصطلاحا:

يختص هذا المفهوم بأنّه« إعادة بناء نظري للعديد من ملامح السياق الاتّصالي، كتلك الملامح التي تشكل جزءاً من القيود التي تجعل المنطوقات بوصفها أحداثاً كلامية معينة»[4]

إذ يقوم السياق الاتّصالي بدور مهم جدا بالقياس إلى كل من القصدية و التقبلية، حيث يراعي دائما في اللسانيات النّصية.[5]

---

[1] بتصرف

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص2153-2154..

[3] فيروز أبادي ، القاموس المحيط، ص910.

[4] تون فان دياك،علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، ص135.

[5] النعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص و تحليل الخطاب، ص119.

وعليه فالنّص له ارتباط بالسياق الداخلي و الخارجي الذي يشترك مع آيات أخرى حتى يحقق نصيّته.

ويذهب "براون "و "يول" (1983) كإطار عام إلى «أنّ محلل الخطاب ينفي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب و السياق لديهما يتشكل من المتكلم/الكاتب واالمستمع/ القارئ، و الزمان والمكان، لأنّه يؤدي دور فعّال في تأويل الخطاب، بل كثير ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين»[1]

ويرى "هايمس" «أنّ السياق له دور مزدوج أن يحصر مجال التأويلات الممكنة ... ويدعم القول المخصوص، و في رأي هايمس أنّ خصائص السياق قابلة للتّصنيف إلى ما يلي:

***المرسل:** وهو المتكلم الذي ينتج القول.

***المتلقي:**وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

***الحضور:** و هم مستمعون آخرون حاضرون، يساهم في وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

***الموضوع:** و هو مدار الحديث الكلامي.

***المقام:**و هو زمان و مكان الحدث التواصلي.

***النظام:** اللّغة أو اللّهجة أو الأسلوب اللّغوي المستعمل

***شكل الرسالة:** دردشة، جدال...الشكل المقصود.

***المفتاح:** و يتضمن التّقويم هل الرسالة ذاتموعظة حسنة، سرحاً..

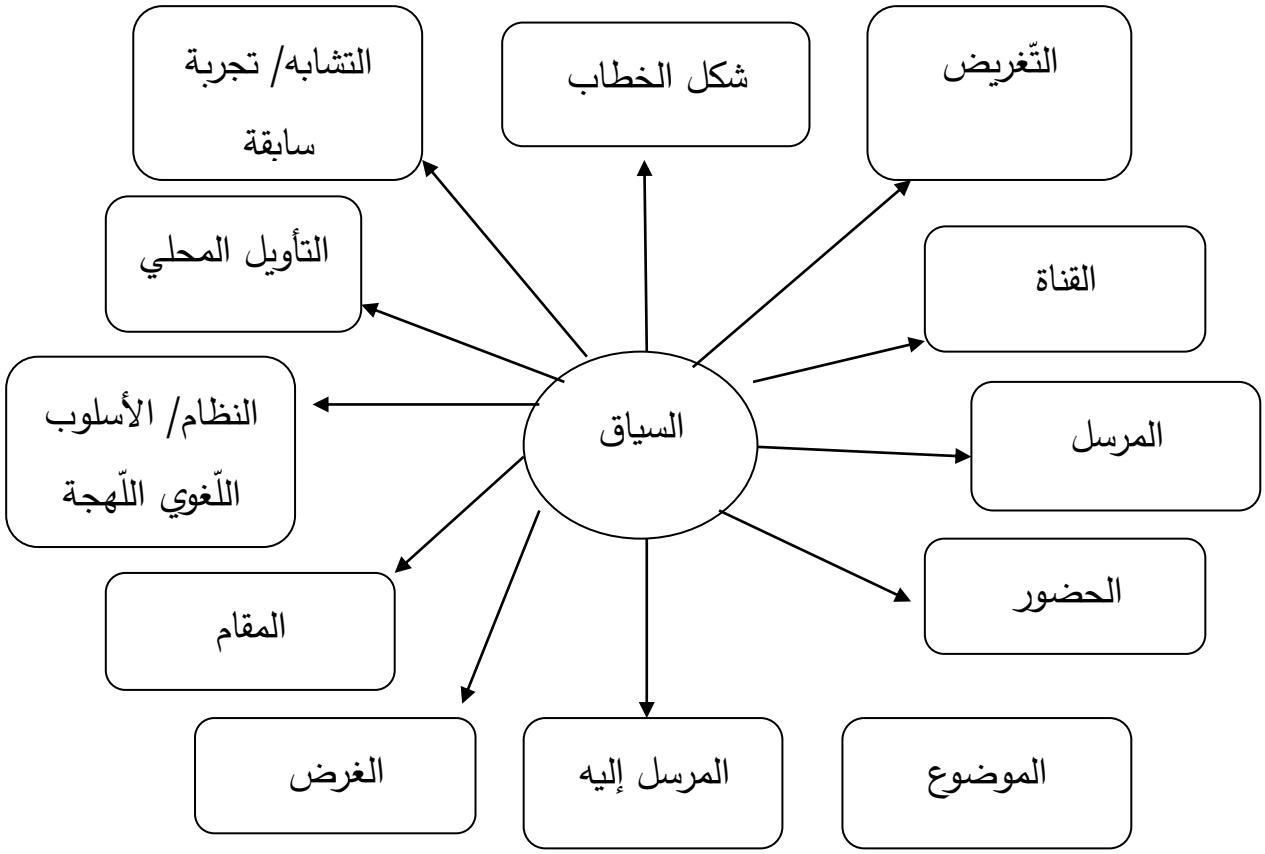
[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

***الغرض:** و هو نتيجة الحدث أي ما يقصده المشاركون[1]

هذه المكونات تشابه إلى حد ما مع وظائف اللّغة عند جاكبسون، لأنّه يعتبر المتلقي و المرسل طرفا الرسالة إلى الرموز المشتركة.

وقد بيّن كل من"بول"و "براون"« أنّ هناك جملة من العناصر على محلل الخطاب أن لا يغفلها، و كلها تساهم في بناء تماسك النص، و من جملة هذه العناصر ذكر السياق الذي يظهر فيه الخطاب، و ينقسم السياق عندها إلى قسمين داخلي وخارجي، وتعنى الإحاطة بظروف التي نشأ فيها النّص، من هنا تصبح وظيفة السياق وظيفة أساسية يتم من خلالها حصر التأويلات المحكمة للنّص».[2]

وأهم هذه العناصر نوردها في المخطط التالي:



[1] المرجع نفسه، ص53.

[2] محمد مليايني، محاضرات في تحليل الخطاب،ص26.

نلاحظ من الشكل أعلاه أنّ السياق يتفرّع بدوره إلى عناصر عدّة، تساهم في بناء النّص مما يسها في عملية التّلقي و الفهم.

1.1.أنواع السياق:

لقد قسّم السياق إلى أنواع عدّة حسب رأي الباحثين، إذ قسّمه الباحث "كامر" إلى قسمين و هما سياق لغوي داخلي و سياق لغوي خارجي، و أكّد "فيرث" أهمية السياق ودوره موضحاً بأنّ «معظم الوحدات تقع في مجاورة وحدات أخرى، و أنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلى ملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها».[1]

إضافة إلى ذلك فإنّ السّياق يحدد معنى الكلمات التي تبيّن دلالة الجمل و هذا ما يؤدي إلى أحداث الانسجام.

1.1.1السياق اللغوي الفعلي:

يبيّن أنّ الكلمة لا يتحدد معناها سوى بعلاقتها مع غيرها داخل السلسلة الكلامية، ويسمى أيضاً بالسياق اللّغوي أو الداخلي وهو« المعنى الذي يفهم من الكلمة من الكلمات السابقة واللاحقة لها في العبارة أو الجملة، و يتمثّل ذلك في العلاقات الصوتية والصّرفية والبنوية والدّلالية بين هذه الكلمات على مستوى التّركيب».[2]

وبالمختصر نجد أنّ السياق اللّغوي يشترك مع دلالة الكلمة من حيث الاستعمال اللغوي و الموقع و العلاقات المجاورة لها .

2.1.1 سياق الموقف:

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب.القاهرة.مصر، ط5، 1998، ص68-69.

[2] عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين-دراسة لغوية نحويةد دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، مصر، ط2007،1، ص19.

أو السياق غير اللّغوي أو المقامي« هو ذلك الإطار العام الخارجي الذي يلف إنتاج الخطاب من ظروف و ملابسات وهو كذلك يتألف من مجموعة من العناصر وفق "هايمز" التي تتمثل في: المرسل و المتلقي، مع أحوالهما و ثقافتهما و القوانين المتحكمة في عملية انتاج الخطاب، و بهذا يكون السياق غير اللّغوي مجموعة من الشروط الاجتماعية التي يهتّم بها من أجل دراسة العلاقات داخل السلوك الاجتماعي واللّغوي..»[1]

و عليه يتّضح لنا انّالسياق من الأمور التي يجب الحثّ عنها في النّص لفهمه واستجابة المتلقي له.

تعتبر أهمية السياق في نظر "فان دياك" على أنّه «يحصر التّأويلات و يدعم التّأويل المقصود».[2] أي العلم بالسياق والكشف عنه يساهم في تواصل النّص و انسجامه.

2. مبدأ التّأويل المحلي:

يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن « يعتبر تقيّدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي، باعتماده على خصائص السياق، كما أنّه متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل" الآن" أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه باسم "محمد" مثلاً»[3] و ذلك أنّ التاويل متعلق بالسياق باعتماد المتلقي على خصائصه أثناء القيام بعملية التّأويل وبعوامل إحالية و زمنية من جهة أخرى.

[1] وسام بنش، وظيفة التلقي في إدراك انسجام النّص، ص81.

[2] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي و أدواته، ص67.

[3] محمد خطابي، لسانيات النّص.مدخل إلى انسجام الخطاب،ص56.

و يعدّ التّأويل من أبرز المصطلحات التي اهتّم بها علماء اللّغة العربية قديما و حديثاً و يقصد به« نقل ظاهر اللّفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللّفظ وهو الانتقال من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي».[1]

« هذا المبدأ ليس إلّا جزءاً من استراتيجية عامة وهي "التشابه" و تشمل هاتين الاستراتيجيتين " مبدأ التّأويل المحلي والمبدأ التّشابه" استراتجية أعم منها و هي معرفة العالم، كما يجعلنا نستبعد التّأويل غير المنسجم مع المعلومات الواردة في الخطاب»[2]

و هذا يؤكد على أنّ التّأويل له علاقة بالسّياق من خلال اعتماد المتلقي على خصائصه وبعوامل زمنية وإحالية أخرى.

3. مبدأ التّشابه:

يعدّ مبدأ التّشابه« أحد الاكتشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد تأويلات السّياق».[3]

و قد سمى "براون" و"يول" هذا المبدأ _التشابه_بمبدأ القياس، و يمثل إحدى الأدوات الأساسية التي تمكن السامعين والمحللين من تحديد فهمهم داخل السياق، فهم يفترضون أن كل شيء سيبقى على ما كان عليه ما داموا لم يعطُو إشعاراً خاصة بتغيير إحدى الخصائص..و يتمّ فهم الخطاب على ضوء التّجارب السابقة مع خطابات مماثلة قياساً مع نصوص مماثلة».[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج01، ج1، ص131.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص .مدخل إلى انسجام الخطاب، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص58.

[4] جون براون وجون يول، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ،دط، 1997، ص78.

هذا المبدأ يجعل المتلقي يوظف معارف سابقة مشابهة لأحداث آنية مما تسمح له بالقدرة على تأويلها فتصبح منسجمة.

وعليه« يعتبر مبدأ التّشابه و مبدأ التّأويل المحلي أساس افتراض الانسجام في تجربتنا في الحياة عامة، و من ثمّ في تجربتنا مع الخطاب لذلك».[1]

4. مبدأ التّغريض:

يعرفه "براون" و"يول" بأنّه «نقطة بداية قول ما، و تكمن بداية كل نص من عنوانه أو الجملة الأولىالتي يبتدأ بها، وهو بمثابة دليل يقود المتلقي استنادا إلى نقطة بداية النّص لذا اعتبر"براون" و"يول" العنوان أهم وسيلة من وسائل التغريض».[2]

حيث يستعمل باحث آخر مفهوماً أعم وهو مفهوم البناء الذي يحدده "كرايمس" على النّحو الآتي «كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، و كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتّخذ كنقطة بداية، وفي اعتقادنا أن مفهومي التّغريض و البناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه، أو بين عنوان الخطاب، أو نقطة بدايته..».[3]

أما الطرق التي يتم بها التّغريض متعددة نذكر منها« تكرير الاسم لشخص، واستعمال الضمير المحيل إليه، تكرير جزء من أسسه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه».[4]

يعتبر العنوان أو الجملة الأولى التي يبدأ بها النّص منطلق أساسي يتأسس عليها فهم النّص وتأويله، و التّغريض يجعل المتلقي ذو توقعات قوية إزاء موضوع النص، ويتحكم

[1] محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 55.
[2] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النّصي و ادواته، ص10.
[3] محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص60.
[4] المرجع نفسه، ص60.

في تغريض الخطاب باعتباره « أحد التّعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب ووظيفة العنوان هي أنّه وسيلة خاصة قوية للتّغريض».[1]

يعتبر التّغريض وسيلة من وسائل الانسجام، ما يجعل المتلقي في استمرارية مع النّص من البداية إلى النهاية، إضافة إلى عنصر آخريتم به كتكرار اسم العلم، أو ضمير يحيل إليه.

5. مبدأ العلاقات الدلالية:

تعتبر العلاقات الدلالية أهم ما ركّزت عليه لسانيات النّص باعتبارها أبرز ما يحقق للنّص انسجامه، فهذه العلاقات تعمل على تنظيم الأحداث و الأعمال داخل بنية النّص ليصبح في الأخير كلاماً منسجما[2]

و ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النّص، أو تربط بين متوالية أو دون بدوِ وسائل شكلية..، مستهدفة تحقيق درجة معينة من التواصل.[3]

كما تساهم العلاقات الدلالية في تحليل النص وذلك بالربط بين متوالياته، وهذه العلاقة ركّز عليها علماء النّص بقولهم« أنّها تمنع النّص استمرارية دلالية بين مقاطعة وفق اتّجاهين و هما:

المفصل ⟵ المجمل

[1] ربيعة بن مخلوف، الانسجام النصي في الرسالة الهزلية لابن زيدون،مذكرة ماجيستر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008،ص101.

[2] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص10

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص268.

وقد عبّر "الطاهر بن عاشور" عن هذا بقوله« الاجمال بعد التفصيل وقع عن نفوس السامعين».[1]

IIII.البنية الخطابية و علاقتها بالانسجام:

1.مفهوم البنية الخطابية:

يتركّز تنظيم المعلومات على تقسيمها إلى معلومات مسلّمة، و لعلّ أول ما يطرح في هذا العدد مشكلة تسلل الكلام، إذْ أنّ مرسل النّص يجب عليه أن يختار نقطة بداية، هذه النقطة ستأشر في فهم المستمع إلى القارئ لكل ما يليها في الخطاب، حيث« أنّها ستشمل السياق النّصي الأولي لكل ما يلحق، فداخل عملية تسلل الكلام تحتل البداية أهمية محورية فصلا عن كونها تحصر إطار الفهم بتحديد الموضوع، مما يحقق التّرابط داخل النّص».[2]

ويعرفها "شوقي البوعناني" بقوله« تمثل إطاراً وظيفياً لانتظام النصوص من خلال الأبنية العلاقية التي تتصل بانتظام الأجزاء في النّص على نحوٍ منسجم».[3]

ومن هذه التّعريفات نستنتج أنّ البنية الكلية نتيجة من خلال موضوع الخطاب، بواسطتها يصف الخطاب، وهي في نظر" فان دياك" مفهوما عملياً، ونجده يصف البنية الكبرى على أنّها لا ترتبط فقط بالتماسك الكلي بين وحدات النّص فقط، وإنّما يرتبط أيضاً

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التجرير و السنوبر، دار التونسية للنشر والتّوزيع، تونس، ج1،دط، ص302.

[2] حدّة روابحية، محاضرات في لسانيات النّص، جامعة قالمة كلية الآداب واللغات، 2017-2018، ص114.

[3] شوقي البوعناني، مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب القرآني من خلال علم المناسبات، ص664.

بالتماسك الجزئي بين الجمل، ومن ثمّ« فإنذ تحليل النّص يعتمد على رصد أوجه الترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية و البنية الكلية الكبرى التي تجمعها».[1]

ويعتبر موضوع الخطاب أهم ما تدور حوله الأفكار و المقاطع النّصية باعتباره مركزا لها، و يمكن تحديد الموضوع بالاعتماد على الحدس كما يقول "براون"و"يول"« يتّضح إذن مفهوم الموضوع هو طريقة حدسنا اللغوي، وتمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يحصل من مقطع خطابي ما حديثا شيء ما و من المقطع الموالي حديثا عن شيء آخر».[2]

والبنية هي علاقة موحدة بالطبع، حيث تتسق أجزاء الجملة أو العبارة فيما بينها بوضوح وتظهر النسيج، تحتوي عناصر البنية كتعريف لها على وحدة داخلية تجعلها تمثل جزءاً من النّص ولا يمكن لأي أحد أن يغير النّص عن منتصف جملة إذا صحّ القول، أو بالأحرى إذا قام أحد بذلك فسيحدث كسر في البنيةنظرا لاقتحام شيء يمثل من الناحية البنيوية جزءاً من الجملة ذاتها».[3]

ولا تختلف البنية عن مفهوم "موضوع الخطاب"،يقول "محمد خطابي" «إنّ وصف مفهوم الخطاب أو(جزء من الخطاب)المعنى أعلاه متطابق مع وصف البنيات الكلية، أي أنّ بنية كلية ما لمتتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما ..».[4]

بمعنى أنّ كلاً من موضوع الخطاب، و البنية الكلية تمثل دلالي من نوع ما، وهي تمثيل دلالي لقضية أو مجموعة من القضايا أو الخطاب بأكمله.

[1] سعيد حسن بحري، علم اللغة النصي، ص144.

[2] براون و يول، تحليل الخطاب، ص85.

[3] فولفيجانج هاينه من وتيدر، مدخل إلى علم لغة النص، ص48.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص42.

كما أكّد"فان دياك" أن تصور البنية الكبرى لا يؤدي إلى تصور التماسك الكلي بين وحدات النّص فحسب، بل يؤدي كذلك إلى تصور التماسك الجزئي بين الجمل والمتواليات الجملة أيضا، ومن ثمّ فإنذ تحليل النصوص يعتمد على رصد أوجه الترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والأبنية الكلية الكبرى التي تجمعها في شكل تجريدي».[1]

ومثال ذلك اشتريت الخشب والحجر والخرسانة، وضعت الأساس، أقمت الجدار وبينت سقفا، هذه متتالية من الكلمات يمكن أن تعمم وتقول"بنيت منزلا".

فنحن قمنا بعرض وجيز لهذه العمليات واختزال المعلومات الواردة في الخطاب بالنظر إلى الأجزاء التي تكون منها الخطاب وليس بالاستقلال عنها».[2]

[1] سعيد حسن بحري، علم لغة النص.المفاهيم والاتجاهات،ص144.

[2] سعيد حسن بحري، علم لغة النص. المفاهيم والاتجاهات، ص145.

2.علاقة البنية الخطابية بالانسجام:

إنّ الشرط الأساسي في بناء نصي منسجم و مترابط بين أجزائه هو وجود بنية خطابية تنظم النصوص من خلال إبراز العلاقة التي تقوم بين مكونات النّص وتوحيدها وسلامة ألفاظها تركيباً ودلالياً حتى يتم الفهم والإفهام.

يقول "شوقي البوعناني"« يرى "ساندرز" وآخرون معه أنّ عملية فهم الخطاب هي بناء لتمثّل ذهن الخطاب ينشأه القارئ وأن تكون أجزاء الخطاب على نحو منسجم ومترابطة، تلك هي الخاصية التي تميّز التمثيل المقبول للخطاب عن ذلك الذي يحصل للقارئ من مجموعة اعتباطية من العبارات، وهم يرون البحث في الكيفية التي يقع بها إنشاء روابط الانسجام بخصائص لغوية وذو طبيعة عرفانية».[1]

ويؤكد أيضا« أنّ علاقة الانسجام بالبنية الخطابية والبلاغية تمثل بعداً من أبعاد المعنى، ويتعلق بجزئين أو اكثر من أجزاء النص، ويقصدان بكفاية التّصور هو تعالق الأجزاء المشكلة له».[2]

حيث ألّح "شاند"و "سميث" « إنّ انسجام نص ما بالنسبة للمتلقي يتوقف أساساً على إنشاء تصور كافٍ لهذا النّص، ويقصد أنّ بكفاية التّصور هم تعالق أجزاء المشكلة له».[3]

ولقد تمّ التّركيز على المستوى الدلالي في البنية الخطابية التي تسهم في تحقيق تماسك النص وهي علاقات لا يكاد يخلوا منها النّص، لتحقيق درجة من التواصل سالكاً في ذلك بناء اللاحق على السابق، فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النّص/الخطاب،وتربط بين متوالياته.

فالنّص أو الخطاب هو متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين يجعله منسجما و متماسكا، وكان لذلك لابدّ من توافر علاقات تتحدى الروابط الشكلية إلىم ما هو أبعد

---

[1] شوقي البوعناني،مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب القرآني ، ص676.

[2] المرجع نفسه، ص677.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص.مدخل إلى انسجام الخطاب،ص81.

وأعمق، كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾ [الانعام.الآية 75].

فهذا الكلام مجمل من الله عزّ وجلّ ومعناه ليرى بصيرته ما اشتملت عليه الأدلة القاطعة.

وعليه يمكن القول أنّ البنية الكلية هي أساس في فهم النّص وتماسكه من خلال الوظيفة التي تقوم بها.

ووفقا لما جاء في قول بعض النصاصين على أنّه« أداة إجرائية وبنية دلالية تختزل الأخبار وتنقمها ..».[1]

[1] أمية صالح الزعيني، عناصر الاتّساق وانسجام النّص.قراءة نصية تحليلية في قصيدة شهريار لأحمد عبد المعطي حجازي، مجلد 29، جامعة دمشق، 2013، ص538.

الفصل الثاني

دراسة الانسجام في سورة طه

I/التّعريف بالسورة:

1.اسم السورة وسبب التّسمية:

✓ **سورة طه:**

يرى الطاهر ابن عاشور أنّها« سميّت ب"طه" باسم الحرفين المنطوق بهما في أوّلها، ورسم الحرفان بصورتهما لا بما ينطق به الناطق من اسميهما تبعاً لرسم المصحف كما تقدّم في سورة الأعراف، وكذلك وردت تسميتها في كتب السنة، في حديث إسلام "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه.[1]

وفي تفسير "القرطبي" عن مسند الحرامي عن أبي هريرة قال« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. إنّ الله تبارك وتعالى قرأ "طاها" باسم الحرفين قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمّة ينزل هذا عليها، قال "ابن فورك" معناه أنّ الله أظهر كلامه وأسمعه من أراد أن يسمعه من الملائكة فتكون هذه التّسمية مروية عن النّبي .صلى الله عليه وسلم».

وتسمى أيضا بسورة " الكليم"وفيه عن الهذلي في كامله أنّها تسمى «سورة موسى"»[2]

2.زمن نزول السورة وعدد آياتها:

هذه السورة الخامسة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة مريم وقبل سورة الواقعة، ونزلت قبل إسلام "عمر بن الخطاب" و ذكر" فخر الدين الرازي" عن بعض المفسرين أنّ هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة، أي نزلت قبل أواخر السنة الرابعة من

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، دار التونسية للنشر والتّوزيع، ج16، د.ط، 1984، ص179.

[2] المرجع نفسه، ص180.

البعثة، وعدد آياتها مائة وأبعة وثلاثون وفي عدد أهل الشام مائة وأربعين، وفي عدد أهل البصرة مائة واثنين وثلاثين، وفي أهل الكوفة مائة وخمسة وثلاثين[1].

وذكر "الطبرسي" فضل هذه السورة في تفسيره فقال:« قال أبي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم_(من قرأها أعطى له يوم القيامة ثواب)»[2]

وكان غرض السورة هو:« التحدّي بالقرآن بذكر الحروف المتقطعة في مطلعها، والتّنويه بأنّه تنزيل من الله لهدي القابلين للهداية و إثبات رسالة محمد_صلى الله عليه وسلم_ وصرف عميد فرعون عن موسى وأتباعه بمعجزات عجيبة».[3]

وعليه فإنّ هذا هو الجو الذي نزلت في السورة، فقد جاءت إرشادا و توجيها للنّبي صلى الله عليه وسلمن ورد على المشركين مؤكدة لهم أن القرآن هداية من الله للبشر وإسعادهم في الدنيا والآخرة والإيمان بالله وكتبه ورسله واجب.

II/ تحليل الانسجام في سورة طه:

1. مواضيع السورة وآراء بعض المفسرين فيها:

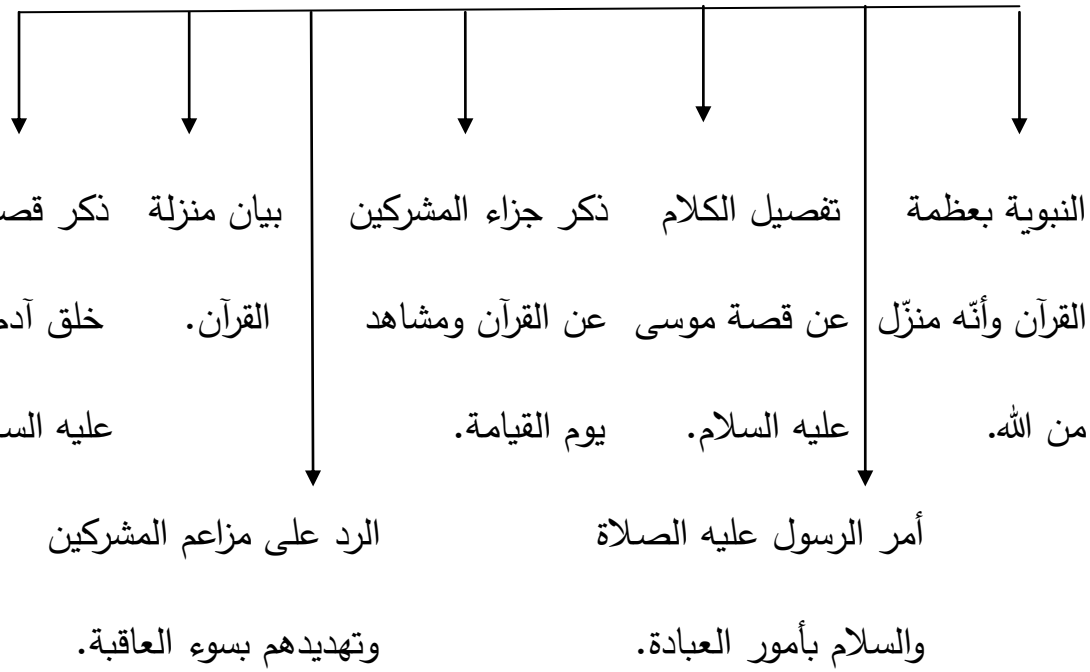
جاءت سورة طه مقسمة إلى عدّة مواضيع، إذ تعتبر جزءاً من البناء الهندسي للقرآن الكريم، وهذا دليل على انسجام وحدات النّص، وهذه الوحدات تبنى وفق نظام وترتيب محكم من خلال الربط بين بنية النّص وبنية الآيات، وكذلك الربط بدور المتلقي في حكمه على هذا الترتيب والترابط.

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص180.

[2] الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة علمي للمطبوعات، بيروت.لبنان، ط1، ج7، 1990، ص05.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص181.

تميّزت هذه السورة بانسجام آياتها وترتيب موضوعاتها إذ قسّمت إلى سبعة مواضيع وتسميته حسب رأي المفسرين من بينهم السيد قطب والطاهر بن عاشور وابن كثير، ومن أبرز هذه المواضيع نذكر في المخطط الموالي:



وتنقسم السورة القرآنية إلى أقسام حسب مضمونها، حيث تتكون من جملة من الآيات المتعددة الموضوعات، ويتحتّم على المتدّبر ألّا يشتت نظره مع تعاريفها وتشعباتها، بل عليه أن يقسم السورة إلى مقاطعبحيث يكون كل مقطع متكوّن من مجموعة من الآيات التي تدور حول موضوع واحد».[1]

« تبدأ هذه السورة وتختم خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم ببيان وظيفته وحدود تكاليفه أنّها ليست شقوة كتبت عليه إنّما هي الدّعوة والتبشير والإنذار»[2]

[1] رشيد الحمداوي،وحدة النسق في السورة .فوائدها وطرق دراستها، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد03، 1428، ص198.

[2] السيد قطب، في ضلال القرآن، دار الشروق، القاهرة.مصر، ج16، ط32، 2003، ص2701.

والملاحظ في هذا النّص القرآني أنّه يحتوي على قصتين رئيسيتين وهما قصة موسى عليه السلام وقصة آدم وحواء.

شرعت السورة بالحروف المقطعة وملاطفة بالنبي صلى الله عليه وسلم (طه).«هذان الحرفان من حروف فواتح بعض السور مثل: ألم ويس وقيل هما حرفان مقتصبان من كلمة (طاهر)و(هاد)، وأنّهما على معنى النداء بحذف حرف النداء، وقيل (طاها) كلمة واحدة أنّ أصلها من الحبشية ومعناها إنسان، وتكلمت بها قبيلة (عك)أو (عكل)»[1]

وقال "ابن عادل الدمشقي"« قيل أن هذه السورة (يعني طه) من أوائل ما نزل بمكة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت مقهوراً تحت ذل الأعداء، وكأنّ الله تعالى قال لا تظن أنّك تبقى على هذه الحالة بل يعلوا أمرك و يظهر قدرك، فإنّما أنزلنا عليك هذا القرآن ليبقى شقيا فيما بينهم، بل لتصير معظما مكرماً».[2]

بيّنت لنا هذه الحروف الموجودة في النّص القرآني عن إعجازه حيث ذكرت مرات عدّة وفي مواطن مختلفة من السور، لتكون أبلغ ولا يمكن للبشر أن يأتوا بمثلها.

« فالنّظر إلى كتاب الله عزّ وجلّ نجد الدلائل فيه متضافرة على أنّ آيات القرآن الكريم وكلمه محكمة البنان متناسقة الأركان».[3]

وهذا دليل على أنّ القرآن ليس كلام أحد البشر وبالتالي لا يمكن أن نرى تنافرا في أجزائه أو تفككا في معانيه وألفاظه.

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير لتحرير والتنوير، ص183.

[2] عمر بن علي الدمشقي،الباب في علوم الكتاب، تح عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، ج13، 1419، ص168.

[3] رشيد حمداوي، وحدة النسق في السورة فوائدها وطرق دراستها، ص142.

يظهر الانسجام في السورة من البداية إلى النهاية، ففي بداية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾. سورة طه .الآية[1.2].

ففيه مشهد للمناجاة وحمل تبليغ الرسال ثمّ يعرض قصة موسى عليه السلام وتليها قصة آدم عليه السلام بعدها إلى نهاية الخطاب لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن إعراض المشركين وتهديدهم بسوء الخاتمة.

« كما يظهر الانسجام أيضا بتداخل السرد مع الحوار مما جعل الترابط على مستوى كل من الشكل والدلالة، ويعدّ الحوار القرآني من الأساليب الطالبة في القرآن الكريم من أجل نقل أحداث القصص القرآني والحوار يجذب المتلقي إلى التّشويق والتّصور لهذه الأحداث»[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ۝١٨ ﴾ طه ٧١ - ٨١

ومن خلال ما سبق نجد أنّ تقاطع السرد مع الحوار في القرآن يعرض لنا أحداث مجملة ومتسلسلة، ما أظهر لنا انسجامه واتّساقه.

فالسورة القرآنية تعتبر حلقات مترابطة مشمولة بحلقة أكثر وتلاحم أجزائها ، لإبراز الغرض المحوري في السورة .

[1] أمينة بن عيجة، مظاهر الانسجام في سورة النمل، دراسة في ضوء لسانيات النّص ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، فرع المدية، 2015.2016، ص140.

2. مبادئ الانسجام في السورة:

1.2 السياق:

تتعلق السياقات الواردة في القرآن بالموضوعات التي تتمحور حولها السورة، وحول ما وجه للنبي صلى الله عليه وسلم فتناولنا هذه السياقات يرتبط بما ألفيناه في كتب التفاسير من دراسة وتحليل مفصل لها.

1.1.2.السياق الأول:

يتضمن مطلع السورة بالخطاب الموجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾ .

إنّ القرآن لم ينزل شقوة للرسول صلى الله عليه وسلم، بل دعوة وإرشاد.[1]

فوقوع الفعل "أنزلنا" في سياق النفي يقتضي عموم مدلوله للآن الفعل في سياق النفي بمنزلة النكرة في سياقه« ومقامه اللطف بالنبي صلى الله عليه وسلم ورعاية الله له».[2]

والمقصود من ذلك هو«التنويه بالقرآن والعناية به لينتقل من ذلك إلى الكناية، وبأنّ الذي أنزله عليك بهذه المثابة لا يترك نصرك وتأييدك».[3]

يدّلنا هذا السياق على أنّ الله مالك كل شيء وهو المتصرف في الكون والخلق دلالة وحدانيته عزّ وجلّ.

[1] السيد قطب، في ظلال القرآن، ص2702.

[2] الطاهر بن عاشور، التفسير في التحرير والتنوير، ص184.

[3] المرجع نفسه، ص186.

2.1.2.السياق الثاني:

تتبعه قصة موسى عليه السلام مع فرعون نموذجا كاملا لرعاية الله سبحانه وتعالى لمن يختارهم لإبلاغ دعوته فلا يشقون في رعايته، قَالَ تَعَالَى:﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠﴾ طه ٩ - ١٠

حيث أتت هذه القصة بما يناسب السياق ففيه دلالة لطف الله بعبده موسى والعناية به.[1]

3.1.2.السياق الثالث:

يتضمّن مشاهد القيامة، وقصة آدم عليه السلام وهما يسيران في اتّجاه مطلع السورة وقصة موسى وجزاء المعرضين عن القرآن الكريم[2] قَالَ تَعَالَى:﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥﴾

وقال أيضاً في أواخر السورة قَالَ تَعَالَى:﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ۝١٢٨﴾ الآية 128.

4.1.2.السياق الرابع:

تختم فيه السورة بما يشبه مطلعها وينسجم معه انسجام تام، وفيه خطاب موجه للنّبي صلى الله عليه وسلم والاعتبار بالأمم السابقة و عناء المشركين[3]اهتّمت سورة "طه" بمحور رئيسي هو القرآن الكريم كلام من الله إلى النّبي صلى الله عليه وسلم عن القرآن، كما اهتّمت بأمور العقيدة والتّوحيد والإيمان بالوحي ويمثّل سياق كل سورة مكية.

---

[1] السيد قطب، في ظلال القرآن، ص2702

[2] المرجع نفسه، 2703.

[3] المرجع نفسه،2703.

وسور القرآن في وصفها عبارة عن وحدة واحدة، فكل سورة تسلم لما بعدها مما يجعل التناسق والترابط في القرآن .

ومن بين خصائص السياق التّي ساعدتنا في الكشف عن انسجام وحدات الموضوع أو النّص والتعامل معه، والحكم بتماسكه نجد« جملة العناصر المكونة للموقف القرآني أو الحالة الكلامية»[1]

ومن هذه الخصائص نذكر ما يلي:

- **المرسل:** ما يميّز القرآن في سياقه هو أنّ الله عزّ وجلّ مرسل أول فهو واضع الرسالة التّي لها دور فعّال في عملية الإيصال والتواصل.
- **مرسل إليه:** المتلقي الأول هو جبريل عليه السلام ـ والمتلقي الثاني هو النّبي عليه الصلاة والسلام، فالنّص يلقى إلى جبريل عليه السلام ثم يوحيه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كي يبلغه للناس كافة، ويدلي عليهم قصص الأنياء .
- **الحضور:** هم الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم وحضر منهم.
- **الموضوع:** هو الحدث الكلامي للسورة ككل ومما أشرنا فيه من قبل على تنوع مواضيع السورة المتعلقة فيما بينها والمتكاملة أيضاً.
- **القناة:** هو التّواصل عن طريق جبريل عليه السلام.
- **المفتاح:** وهو ما يحتويه النّص على مجموعة من المواضيع كل موضوع له منهج وتقويم خاص.
- **النظام:** كما هو معروف أنّ القرآن نزل بلغة عربية فصيحةالتي تكلمت بها قريش.
- **شكل الرسالة:** وفيه تقاطع السرد مع الحوار، وهذا راجع إلى اختلاف وتعدد مواضيع النّص، مما يجعله متناسقا بين وحداته.

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.لبنان، د.ط، د.ت، ص311.

ومما سبق يتّضح أنّ لكل نص مهما كان نوعه له سياق يتشارك مع علاقات عديدة، سواء كانت خارجية أم داخلية حتى يحقق انسجامه.

3. مبدأ التّغريض:

عند معرفتنا لهذا المفهوم أدركنا بأنّ له علاقة قوية بموضوع الخطاب ومضمونه، فهو يعد الخطوة الأولى لمدى فهم وكشف مدى تماسك النّص القرآني، حيث يعتبر التّغريض مبدأ من مبادئ تحقيق الانسجام، ويعتبر العنوان مفتاح بناء النّص وتشكله، مما يساعد المتلقي على تأويله إلى دلالته الصحيحة.

« ابتدأت السورة بملاطفة النّبي صلى الله عليه وسلم ب"طه" وهو اسم من أسمائه»[1]

كما جاء عند بعض المفسرين، أنه لم يوضع هذا الاسم لهذه السورة بشكل اعتباطي وإنّما هو بداية النّص و استمراره و امتداده إلى الغاية.

وتجدر الإشارة الى أنّ علماء التفسير أولوا اهتماماً كبيرا بالجملة الأولى في التّحليل النّصي، وعلاقة الجملة التالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما ركّز عليه النّص في عملية التّحليل وكشف الانسجام، حيث نجد "فخر الدين الرازي" يركّز على أهمية الفاتحة بالنسبة لما يليها من السور فيقول« هذه السورة مسماة بأم القرآن فوجب كونها كالأصل والمعدن»[2]

وتتمثل مظاهر التّغريض في السورة كالآتي:

*مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّ القرآن نزل تذكرة لمن يخشى، والنهي عن الافتتان بزهرة الحياة الدنيا، وأنّه نور ورحمة وهداية.

[1] الطاهر بن عاشور، التفسير في التحرير والتنوير، ص.....

[2] الطيب العزالي قواوة ، الانسجام النصي وأدواته، ص70.

*تهدف السورة إلى مقصد واحد وهو شد أزر الرسول عليه الصلاة والسلام وتقوية روحه والدعوة إلى تبليغ الرسالة، قال تعالى﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلّا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق أرض والسماوات العلى الرحمان على العرش استوى

كما أننا نضيف إلى هذا المبدأ عناصر أخرى أو طرق يتم بها التّغريض، كتكرير اسم الشخص بضمير محيل إليه أو اسم من أسمائه أو دور من أدواره في زمن معين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾﴾ [الآية. 130] .

4. مبدأ التّشابه:

«من ضمن ما تزودت به التجربة السابقة للمتلقي: القدرة على التوقع، أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناء على وقوعه على السابق»[1]

من خلال هذا المبدأ سنحاول النظر في آيات سورة "طه" مع علاقتها بآيات أخرى من السورة نفسها أو من سور أخرى.

ومن التشابهات التي وجدناها في السور المدروسة والسور الأخرى نجد:

آخر آيات سورة مريم جاءت عامة تتحدث عن رحمة الله بعباده، وتيسير القرآن الكريم أنّه لم ينزله الله للشقاء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ سورة مريم [الآية.98]

وفي مطلع سورة طه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ ما أنزلنا [الآية 02].

ونجد أيضاً بعض الآيات التّي تجبر آيات أخرى في سور مخالفة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾﴾ سورة طه[الآية.113].

[1] محمد خطابي، لسانيات النص.مدخل إلى انسجام الخطاب، ص58.57.

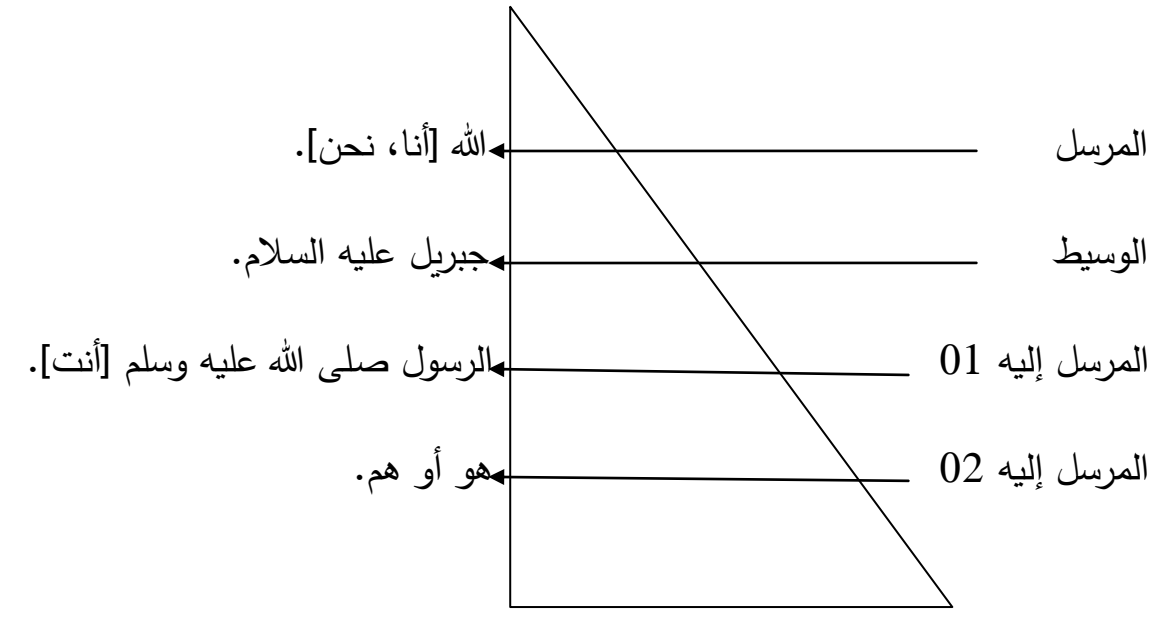
وفي سورة البقرة قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الآية. 33].

ومما سبق نخلص إلى أنّ قراءتنا لسورة "طه" نتذكر بأنّ بعض الآيات فيها مرّت علينا سابقا في سور أخرى مما يسهل علينا فهم معانيها.

III/ البنية الخطابية في سورة طه:

إنّ النّص لا يمثل مجرد متوالية من مجموعة علامات تقع بين حدّين فاصلين، فالتنظيم الداخلي الذي يحيله إلى مستوى متراكب أفقيا في كلٍ بنيوي موحد لازمُ للنص، فبروز البنية شرط أساسي لتكوين النّص».[1]

والنّص القرآني كما هو واضح أنّه رسالة، والرسالة تمثل علاقة ترابط بين المرسل والمتلقي بواسطة النظام اللغوي مما يظهر لنا وظيفة اللغة الأساسية، فالله جلّ جلاله هو المرسل و الرسول صلى الله عليه وسلم هو من ينقل هذه الرسالة ثم يأتي البشر بعده، وقد كان جبريل عليه السلام الوسيط بين الله ونبيّه عليه الصلاة والسلام، ويمكننا توضيح هذا الكلام في المخطط الآتي:



[1] سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص، ص117.

الرسالة كلام الله عزّ وجلّ (القرآن).

والنّص الذي بين أيدينا ينقسم بدوره إلى خمسة بنى خطابية رئيسية و هي كالتالي:

1.البنية الخطابية الأولى:

وقد شكلها المقطع من الآية [01-08]، وفيها الخطاب موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم باسم من أسمائه لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾

«جاء هذا الخطاب يؤكد فيه رحمة الله ورعايته لمن اختارهم لحمل الرسالة»[1]

وفي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ۝٤ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨﴾

فهنا الخطاب موجه إلى مخاطب عام وهذه دلالة على عظمة خلق الله وقدرته على معرفة كل شيء.

2. البنية الخطابية الثانية:

تمتد هذه البنية من الآية [09-99] وفيها تقديم لقصة موسى عليه السلام مع فرعون، حيث احتوت هذه البنية على تسعة بنى خطابية فرعية نبينها كالتالي:

1.2 البنية الخطابية الفرعية الأولى:

من الآية [09-16] جاءت تحت عنوان مناجاة موسى لربه في الواد المقدّس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١﴾

[1] السيد قطب ، في ظلال القرآن ، ص193.

مخاطبة الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام وهو يأمره بالواد المقدّس بأمور الآداب بتلقي الوحي، فوظيفة هذه البنية وظيفة تبليغية.

إذاً اشتملت هذه البنية على أوامر التّكليف بأمور الرسالة الثلاثة التّي تتمثل في «الاعتقاد بالوحدانية وهي قوام العقيدة والتّوجيه بالعبادة إلى الله و الإيمان بالساعة»[1]

2.2 البنية الخطابية الفرعية الثانية:

امتّدت من الآية [17–36] وفيها تكلّمت عن معجزات موسى عليه السلام بتكليفه بالذهاب إلى فرعون وتذكيره بنعم الله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ .....﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾

هو خطاب موجه لموسى عليه السلام بصيغة النداء "يا" و يسمع هذا التّوجيه القدسي و تحدي فرعون بمعجزات الله تعالى بوصف الحية التي تسعى،«هذا إظهار أنّ الحياة فيها كانت كاملة بالمشي الشديد، والمعجزة الثانية تحدى فيها فرعون السحرة»، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾

الخطاب أيضاً موجه إلى موسى عليه السلام في تنفيذ أوامر الله بالذهاب إلى فرعون، وشدّ أزره بمساعدة أخيه هارون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾

وقال أيضا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾﴾

طلب موسى من الله الإعانة بأخيه لأنّه أفصح منه لساناً.

[1] السيد قطب، في ظلال القرآن ، ص2707.

3.2البنية الخطابية الفرعية الثالثة:

امتّدت من الآية[37-41] والخطاب موجه إلى موسى عليه السلام يذكره فيه بنعمه عليه قبل النبوة« لمواجهة أقوى مالك في الأرض وأطغى جبار لخوض معركة الإيمان مع الطغيان»[1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ .....﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾

4.2البنية الخطابية الفرعية الرابعة:

وقد حددت من الآية[42-48]، وفيه تكليف موسى وأخيه هارون بدعوة فرعون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾

انتقل الخطاب من شخص واحد وهو موسى عليه السلام حين أمره الله بالذهاب مع أخيه« لأنّ هارون لم يكن حاضرا حين كلّم الله موسى في البقعة المباركة من الشجرة ثم وجّه الخطاب إلى موسى وهارون معا، ويقتضي أنّ هارون كان حاضرا لهذا الخطاب»[2]

وقد كان للفعل قال لقوله ﴿فقولا له ..﴾ دور في هذا التغيير الذي طرأ على المخاطب إذ تكرر مرتين في هذه البنية للدلالة على ترابط آيات النص و الاختصار.

5.2البنية الخطابية الفرعية الخامسة:

تشكلت من الآية[49-55] و جاء فيها الحوار بين موسى وفرعون ولا تختلف هذه البنية عن البنية السابقة ففعل "قال" كان طريقة جديدة في تحديد المخاطب، وهذا الخطاب جعل البنية مكملة للبنيات السابقة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾﴾

[1] السيد قطب، في ظلال القرآن ،ص2710.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص224.223.

«الخطاب موجه من فرعون إلى موسى وأخيه بالضمير المشترك، ثمّ قصّ عليه موسى بالإقبال عليه بالنداء، بأنّ موسى هو الأصل بالرسالة وأنّ هارون تابع له»[1]

وهنا أجاب موسى لفرعون بإثبات الربوبية لله لجميع الموجودات.

6.2 البنية الخطابية الفرعية السادسة:

امتّدت من الآية [56–76] تجلت حول المبارزة والجدال بين سحرة فرعون وموسى عليه السلام وإعلان النّصر لموسى و غرق فرعون وجنوده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾

المتكلم هو فرعون أشير إليه بالفعل "قال" بحواره مع موسى عليه السلام.

7.2البنية الخطابية الفرعية السابعة:

وحددت من الآية [77–82] وفيها بيان لمشهد الحق والانتصار لموسى والإيمان بواقع الحياة وغرق فرعون وجنوده.

« وافتتحت الجملة بحرف التحقيق للاهتمام بالقصة ليلقى السامعون إليها أذهانهم»[2]

حيث وجه الخطاب لليهود تذكيراً لهم بنعم أخرى و بنعمة نزول الشريعة قال عزّ وجلّ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ سورة طه [الآية.82].

والضمير هنا أيضا ضمير جماعة بني إسرائيل"أنتم".

---

[1] المرجع نفسه، ص231.

[2] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص288.

8.2البنية الخطابية الفرعية الثامنة:

تشكّلت من الآية[83-99]، شرعت هذه البنية بتوجيه الخطاب إلى قول موسى« افتتح الخطاب ب"يا قوم" وهو تمهيدا للّوم والعتاب»، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠﴾

وهنا انفعال موسى عليه السلام مما علم من أمر الفتنة ومسارعته بالعودة وفي نفسه غضب وحزن على قومهم من الظلال»[1] ، بعدها انتقل الخطاب من موسى إلى السامري الذي كان سببا في إظلال القوم.

3.البنية الخطابية الثالثة:

امتدت من الآية[100-114]، جاء فيها وصف لمشاهد يوم القيامة وجزاء المعرضين عن القرآن« والخطاب فيها عام لغير معين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾ وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾ أي لا يرى الرائي ولا يسمع السامع»[2]

4.البنية الخطابية الرابعة:

من الآية [114-127]، وتعرض فيها قصة آدم وتحذيره من إبليس، جاءت هذه القصة عاطفة على قصة موسى عليه السلام، حيث وجه الخطاب هنا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من المولى عزّ وجلّ باستعمال الضمير "نحن" قال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧﴾

ابتدأ في ذكر المتعلق بآدم وعدوانه، لأنّ آدم هو منشأ عداوة الشيطان ثمّ اتّبع بذكر زوجه.

---

[1] السيد قطب، في ظلال القرآن، ص2728.

[2] الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص313.

« والخطاب في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣﴾ موجه لآدم باعتباره أصل لنوع الإنسان إشعارا له بأنّه سيكون من جماعة ولا يشمل هذا الخطاب إبليس، لأنّه مفطر على الشرّ والظلال..»[1]

5.البنية الخطابية الخامسة:

امتّدت من الآية [128-134]، وفيها مخاطبة الرسول عليه الصلاة والسلام باتّجاه إلى ربه بالعبادة كما أمره وأوصاه أن يأمر أهله بالصلاة« ويختم الحديث بالتذكرة الأخيرة لمن تنفعه الشفاعة وأنّ العاقبة بيد الله»[2]

وعليه نستنتج أنّ البنية الخطابية تماسكت فيما بينها لتحقيق مقصدية السورة، فكلها تتجه من ناحية الشكل إلى مخاطب واحد

[1] المرجع نفسه، ص329.

[2] السيد قطب ، في ظلال القرآن، ص2742.

Iv/ دراسة الانسجام في سورة طه من خلال علم المناسبة:

لقد أكّد "محمد خطابي" على علم المناسبة أنّها« من بين الآليات التي تكشف لنا عن تماسك وترابط وحدات النص وانسجامها في القرآن الكريم، إذْ تمكننا من الكشف عن العلاقة بين آيات القرآن».[1]

1.مفهوم المناسبة:

أصل المناسبة في اللّغة من النّسب أي القرابة، يقول "الخليل أحمد الفراهدي" « النّسب في القرابات هو معنى المشاركة» [2]

يظهر مفهوم المناسبة في مباحث متنوعة من علوم القرآن، فبعض هذه العلوم يقوم على مفهوم المناسبة باعتبارها موضوعا أساسياً له، مثل تناسب الفواصل وتناسب الآيات، وهي أداة من أدوات التّحليل النّصي كما يتعلق بمناسبة اللّفظة للسياق، الذي يكتنفها وهو ما يجمعها مباحث تناسب الفواصل،ويشترط في علم المناسبة أن يكون الكلام فيه متّحد مرتبط أوله بآخره.

ومن بين علماء التّفسير الذين أولوا عناية كبيرة بعلم المناسبة في القرآن نجد "البقاعي" في كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" حيث يقول في هذا الإطار« أنّه ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء من كونها تكملة لما قبلها، أو مستقلة وهو ما وجه لمناسبتها لما قبلها»[3]

[1] شوقي البوعناني، مبدأ الانسجام من خلال علم المناسبات، ص44.

[2] المرجع نفسه، ص66.

[3] برهان الدّبين أبي الحسن ابراهيم ابن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، دط، دار الكتب الاسلامي، القاهرة، د.ت، ص08.

ومما سلف ذكره يتبين لنا أنّ المناسبة تعنى بدراسة العلاقات داخل النّص، حيث توضح لنا عن الروابط التي تساهم بشكل بارز في تكوين السورة المثالية للمعنى، فهي تربط بين الآية و ما تسبقها من آيات، وبالتالي تحقق الانسجام فيما بينها.

2. أهمية علم المناسبة:

تحدّث الكثير من المفسرين و البلاغيين عن أهمية المناسبة التي تجعل القرآن متناسقا، ويقول في الصدد الدكتور "محمد عناية الله سبحاني" «فإذا تأمل الباحث نظام الآيات ورباط معانيها ثمّ وصل إلى ما يجد له تأييدا في كلام النبوة وآثارها–ازداد بذلك ثقة وارتياحا إلى ما فتح الله عليه من خزائن حكمته، كما ازداد انشراحا واقتناعا بصحة ذلك الحديث الذي وجد له أصلاً في تنزيله».[1]

ومن هذه التّعريفات نلاحظ أنّ المناسبة تعني القرابة والمشاكلة مما يبيّن ملاءمة العناصر واتصالها في بنية النّص، حتى تكون السورة والآية كالكلمة الواحدة منسجمة المعاني والمباني.

[1] محمود حسن عمر ، المناسبة في القرآن الكريم، شبكة الألوكة، د.ط،د.ت، ص26.

3. المناسبة بين سورة مريم وسورة طه:

في خواتم سورة مريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ ﴾ سورة مريم [الآية.97]، وفي بداية طه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ﴾ ؛ أي أنزلناه لتبشّر به المتّقين.

يذهب "الزركشي" إلى أنّ مناسبة فاتحة سورة ما وخاتمة السورة التي قبلها أسلوب معتمد في القرآن.[1]

1.3.مناسبة سورة الأنبياء لسورة طه:

وهنا تناسب فاتحة كل منهما ففي سورة طه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [الآية.02]، ويقول جل علاه في بداية سورة الأنبياء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الآية.02]

ومن الآيتين نجد أنّ ما يفيد نزول القرآن تذكرة لمن يخشون الله .....

2.3.المناسبة بين خاتمة طه وفاتحة الأنبياء :

لقد ختم الله تعالى في "طه" بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الافتتان بالدنيا والانشغال بها يقول عز وجل﴿قل كلُ متربصُ فتربّصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾ [الآية. 134].

وفي بداية سورة الأنبياء بيّن الله تعالى سبب هذا النّهي وعلّته ذلك أنّه قال﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون...﴾[الآية.01].

[1] محمد خطابي، لسانيات النص.مدخل إلى انسجام الخطاب، ص195.

3.3.المناسبة بين مطلع السورة وختامها:

جاءت خاتمة السورة منسجمة مع مطلعها إذْ تعتبر كرد العجز عن الصدر لأنّها تنظر إلى فاتحة السورة«لأنّ الخاتمة تدّل على أنّه قد بلغ كل ما بعث به من الاستدلال والارشاد، فإذا لم يهتدو به فكفاه انثلاج صدر أنّه أدى الرسالة والتذكرة فلم يكونوا من أهل الخشية فتركهم حتى يبيّن له أنّه الحق»[1]

ومما سلف ذكره نخلص إلى أنّ المناسبة تبحث في العلاقة بين آيات القرآن ببعضها وأنّ هذا العلم يحدد ويوضح وحدة النص القرآني وانسجامه، كما يهدف إلى الربط الدلالي بين الآيات المتجاورات أو حتى المتباعدة، فهو بالتالي يحقق لنا آلية من آليات الانسجام التّي تبحث بدورها عن تماسك النصوص.

٧/ دور المتلقي في الحكم على انسجام النّص:

لقد أكّد علماء اللغة على دور المتلقي في الحكم على بناء النّص الذي يعد حوارا قائما بين قائل النص والنص والمتلقي، وفي هذا السياق يقول"صبحي ابراهيم الفقي"«يعتبر المتلقي ركنا أساسيا من أركان التحليل النصين فهو القراءة الثانية للنّص»[2]

كما أدرك علماء النص هذه الأهمية للمتلقي«أنّه ليس مجرد مستهلك سلبي للنص، بل يعدّ مشاركا فيه وهذه المشاركة لا تضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنّما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة»[3]

فبهذا يصبح التفاعل بين المنتج والمتلقي متجسداً داخل النّص، المنتج يتفاعل بإنتاجه للخطاب وإيصال مقصوده، والمتلقي يفهم ويستنبط معنى النص، لذا وجب عليه أن يعتمد

---

[1] الطاهرابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص349.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق. دراسة تطبيقية بين النظرية والتطبيق،ج01، دارقباء،القاهرة، ط2000،1م،ص110.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص111.110.

على جملة من المعارف والخبرات، التي تساعده في تفسير هذه المعلومات والمتلقي المقصود هنا« هو الذي يمتلك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية واسعة».[1]

ويقوم المتكلم بانتاج نصّه وينجز فيه نشاط خاص، وهي الممارسة اللّغوية يتّبع فيه قصدا أو هدفا ما« وقد ينتج المتكلم نصاً ليبلغ المبلغ السامع معلومات معينة أو ليحصل منه على بعض المعلومات أو يحفّزه على عمل فعل»[2]

وهنا يتّضح الارتباط الوثيق بين المرسل والمرسل إليه، فالأول يسعى إلى تبليغ مقاصده باستخدام استراتيجيات وطرق مثالية تعمل على تحقيق ذلك، والثاني تتجلى أهميتها من خلال درجة مقبوليته واستحسانه لما استقبله من المرسل.

«فلا شك أنّ النص يكتسب حياته من خلال المتلقي، إذْ يفكك شفرته ويستخرج ما فيه، وتتوقف على ذلك ثقافته ومعرفته بعالم النص وسياقه، ذلك الأفق الذي يمكنه من إدراك ما هو داخل النص».[3]

يتمّ التّفاعل بين المرسل والمرسل إليه وفق عوامل نذكرها في الآتي:

- ✓ معرفة المتلقي بنوعية النص ومعرفته من هو المنتج لهذا النّص.
- ✓ معرفة المتلقي لقصد المنتج أي دلالة النص العامة التي سماها"فان دياك" بالبنية الكبرى.

والمقصود من هذين العوامل هو أنّ القرآن الكريم معجزُ بداخله وخارجه من حيث تأثيره في نفسية المتلقي، ليس حكراً على الإنس فقط بل على الجن كذلك، لقوله عزّ وجلّ﴿قل أوحي إلى أنّه استمع إليّ نفر من الجن فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجبا﴾ سورة الجن. [الآية.01]، وداخل النص القرآني أخبار وقصص وأمور غيبية، ويكمن الإعجاز القرآني باستخدامه المميّز للألفاظ والعبارات والتراكيب النّحوية.

---

[1] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص07.

[2] فولفيجانج هاينه مين وتدر، مدخل إلى علم لغة النص، ص117.

[3] حدّة روابحية، محاضرات في لسانيات النص، ص120.

وفي آخر القول نصل إلى أنّ استمرارية النّص القرآني، تتحقق بين أجزاء السورة وتراكيبها كي يحقق الانسجام والتّماسك والغاية المرجوة من كل قصة تفي بالغرض إلى نتيجة واحدة، وهي إثبات الألوهية لله عزّ وجلّ وتوحيده بالعبادة، رغم أنّ القرآن الكريم قد نزل متفرقاً، واختلف فيه الزمان والمكان من سورة إلى أخرى إلّا أنّ آياته وسوره متلاحمة مع بعضها، وهذا وجهٌ من وجوه الإعجاز القرآني.

خاتمة

خاتمة:

تتدرج لسانيات النص ضمن العلوم الحديثة التي تهتم بتماسك النصوص وتعلقها، حتى تصير. وحدة كلية تؤدي أغراض معينة وفي مقاسات مختلفة تبليغية محددة، وفي هذا البحث كان الوقوف على جمالية الإنسجام في سورة طه بالإعتماد على المدخل التمهيدي والفصل الأول النظري والفصل التطبيقي، حيث بين وأكد النص القرآني هو كلام منسجم وتوصلنا في نهاية المطاف إلى النتائج التالية:

1- أنه كان للعرب إسهاما كبيرا في الدراسات النصية.

يعدالإنسجام مفهوما جد دقيق من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى النص إلى الخطاب على أنه أكبر وحدة لغوية.

إن اللجوء إلى الأدوات والعناصر المحققة للإنسجام يجعل من النص المعالج منسجم ويشكل كتلة واحدة لها دلالة معينة وبتحديد البنية الكلية للنص.

ومن بين الآليات التي عالجناها في سورة طه نجد:

- السياق: هذا المبدأ الذي له دور في ترابط السورة من خلال خصائصها ومكوناتها.
- مبدأ التأويل المحلي يعتبر مؤول رئيسي للنص .فهو يحكم على النص بكونه نص منسجم.
- مبدأ التغريض: كان له دور في بيان العلاقة التي تربط بين العنوان ومحتوى السورة التي شملت موضوعات فرعية مختلفة.

- مبدأ التشابه: فينظر إلى التشابهات الموجودة بين آيات السورة مع آيات أخرى من السور.

- كشفت البنية الخطابية في سورة طه عن الترابط والتواصل بين الخطابية والخطاب، ة وأن حوت. على بعض المخاطبين الفرعيين ذلك من قبيل مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

يظهر الترابط الدلالي للسورة بتوفير العلاقات بين الآيات من بدايتها إلى نهايتها بالإعتماد على علم المناسبات، وهو أقرب العلوم إلى لسانيات النص على يد علماء التفسير مثال السيد قطب وابن كثير.

اذ تهتم بدراسة العلاقات داخل النص فهي تربط بين الآية وما يسبقها من آيات وبالتالي يتحقق الترابط الدلالي، وهذا ما نجده في سورة طه، فيصبح الإنسجام من الأدوات التي تميز نصية السورة.

ومن خلال تتبعنا لبعض التفاسير القرآنية تبينت لنا وحدة إنسجام وتماسك السورة بين اجزاءها، منها تيسير التفسير وتسديد الفهم وإستجلاء أسرار تكرار القصص بالإضافة إلى الوقوف عن الاصح.من المناسبات بين الآيات، وهذه الفوائد تشير عن أهمية دراسة الإنسجام السورة القرآنية وجعله مرتكز على التفسير السديد لكتاب الله المجيد.

لهذا اهتم العلماء منذ وقت مبكر بدراسة أسرار نظم القرآن فلا نرى نشازا أو اضطراب وانقطاع في أجزائه.

حيث تنطوي هذه الحقيقة في تمازج الأغراض والمعاني في القرآن الكريم على عدة حكم والتنويه على عظم قدر ما يتلقاه

وبالتالي نظام السورة القرآنية نظام متميز.

وعليه حتى يتوصل الباحث المعاصر إلى إكتشاف إنسجام النصوص وتماسكها لا بد من الإعتماد على لسانيات النص الذي يحقق الإتساق والإنسجام فهما يميزان لأساس في علم اللغةالنصي.

الملحق

سورة طه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ
خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ۝٤ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ
ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ
۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ
۝١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ
أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ
۝١٦ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي
وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ۝١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذۡهَا وَلَا
تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ۝٢١ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً
أُخۡرَىٰ ۝٢٢ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ۝٢٣ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي
۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۝٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ
أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا
بَصِيرٗا ۝٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٣٦ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ۝٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا
يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ
عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰٓ عَيۡنِيٓ ۝٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ
أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ
أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ۝٤٠ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۝٤١ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا

تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ
إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ
إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ
ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ
﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا
عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا
وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ * مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ
ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ
بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ قَالَ
مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ
لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓاْ
أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم
بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ
ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ
وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ
﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ
ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ
وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ

مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ
ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤ وَمَن
يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ٧٥ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي
ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨
وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ٧٩ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ
وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ٨٠ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي
وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢ ۞
وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ قَالَ
فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ
يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن
رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ
ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ
إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا
نَفۡعٗا ٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي
وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ
إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي
خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥
قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ
سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن
تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ
نَسۡفًا ٩٧ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ٩٨ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ

أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ١٠٠
خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ١٠١ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا
١٠٢ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ١٠٣ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ
إِلَّا يَوۡمٗا ١٠٤ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا
تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا
تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ١٠٩ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ
أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ١١٠ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ
ظُلۡمٗا ١١١ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ١١٢ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ
قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ١١٣ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ
ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ وَلَقَدۡ
عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ
فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ
فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩
فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠ فَأَكَلَا
مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ
١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ١٢٢ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا
يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي
فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ
بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ
يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ ١٢٧ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ
فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ

مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ
فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ
نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ
ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ
ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ
ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾ ﴿ط﴾ ١ - ٥٣١

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم

❖ الكتب:

1- محمد خطابي،لسانيات النّص.مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي.بيروت، ط،2006

2- محمد مجد الدّين فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب.بيروت، ط 2007

3- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية و التّطبيق

4- جميل حمداوي، لسانيات النّص و تحليل الخطاب بين النظرية و التّطبيق

5- أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدّرس النّحوي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2008

6- أحمد عفيفي، نحو النص.اتّجاه جديد في الدّرس النحوي، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2001

7- فولفجانج هاينه من ويتدرفهفجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصي، تر: د.فلاح ابن الشيب العجمي، النشر العلمي و المطابع.جامعة الملك سعود، دط، 1419

8- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النّص، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1990

9- دومنيك مانغو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمدحياتن، شارع جلول مجدا، باتنة الجزائر، ط1428،1، 2008

10- فيروز أبادي ، القاموس المحيط

11- تون فان دياك،علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات

12- النعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص و تحليل الخطاب

13- مجمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب

14- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب.القاهرة.مصر، ط5، 1998

15- عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين-دراسة لغوية نحويةد دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، مصر، ط ،2007

16- وسام بنش، وظيفة التلقي في إدراك انسجام النّص

17- ابن منظور، لسان العرب، مج01، ج1،

18- جون براون وجون يول، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ،دط، 1997،

19- الطاهر بن عاشور، تفسير التجرير و السنوبر، دار التونسية للنشر والتّوزيع، تونس، ج1،دط،

20- شوقي البوعناني، مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب القرآني من خلال علم المناسبات

21- سعيد حسن بحري، علم لغة النص.المفاهيم والاتجاهات

22- أمية صالح الزعيني، عناصر الاتّساق وانسجام النّص.قراءة نصية تحليلية في قصيدة شهريار لأحمد عبد المعطي حجازي، مجلد 29، جامعة دمشق، 2013

23- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، دار التونسية للنشر والتّوزيع، ج16، د.ط، 1984،

24- حدّة روابحية، محاضرات في لسانيات النّص، جامعة قالمة كلية الآداب واللغات، 2017-2018،

25- الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة علمي للمطبوعات، بيروت.لبنان، ط1، ج7، 1990،

26- رشيد الحمداوي، وحدة النسق في السورة .فوائدها وطرق دراستها، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد03، 1428،

27- السيد قطب، في ضلال القرآن، دار الشروق، القاهرة.مصر، ج16، ط32، 2003، ص2701.

28- عمر بن علي الدمشقي،الباب في علوم الكتاب، تح عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج13، 1419

29- رشيد حمداوي، وحدة النسق في السورة فوائدها وطرق دراستها

30- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.لبنان، د.ط، د.ت.

31- برهان الدّبين أبي الحسن ابراهيم ابن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، دط، دار الكتب الاسلامي، القاهرة، د.ت،

32- صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق. دراسة تطبيقية بين النظرية والتطبيق،ج01، دارقباء،القاهرة، ط1،2000

❖ **المذكرات:**

1- الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصي و أدواته، مجلة المخبر.أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، الجزائر، ع 2012

2- مفتاح بن عروس، الاتّساق و الانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه-دولة-، جامعة الجزائر، 2007-2008

3- ربيعة بن مخلوف، الانسجام النصي في الرسالة الهزلية لابن زيدون،مذكرة ماجيستر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008،

4- أمينة بن عيجة، مظاهر الانسجام في سورة النمل، دراسة في ضوء لسانيات النّص ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، فرع المدية، 2015.2016.

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	
مدخل تمهيدي: لسانيات النص النشأة والتطور	
تمهيد	
1- التعريف بلسانيات النص	
1-2- مفهوم الجملة	
1-3- مفهوم النص	
1-4- مفهوم الخطاب	
الفصل الأول: ماهية الإنسجام ومبادئه	
1- تحديد مفهوم الإنسجام	
1-1-التعريف اللغوي	
1-2-التعريف الإصطلاحي	
1-3-الإنسجام من منظور العرب	
1-4-الإنسجام من منظور الغرب	
مبادئ الإنسجام والعناصر المحققة له	
- عناصر تحقيق الإنسجام	
- الوحدة الموضوعية	
- التدرج	
- نمط النص	
- الاختتام	
مبادئ الإنسجام	
- مبدأ السياق	
- مفهوم السياق	
- مكونات السياق	

فهرس المحتويات:

- مبدأ التأويل المحلي	
- مبدأ التشابه	
- مبدأ التغريض	
- العلاقات الدلالية	
- البنية الخطابية وعلاقتها بالإنسجام	
- مفهوم البيئة	
- علاقة البنية الخطابية بالإنسجام	
الفصل الثاني: دراسة الإنسجام في سورة طه	
1- التعريف بالسورة	
1-2- زمن نزول السورة وعدد آياتها	
2- تحليل الإنسجام في سورة طه	
2-1- مقاطع السورة وأراء المفسرين فيها	
2-2- البنية الخطابية في سورة طه	
3- دراسة الإنسجام في سورة طه من خلال علم المناسبات	
3-1- مفهوم المناسبة	
المناسبة في سورة طه	
3-2- المناسبة بين سورة طه وسورة مريم	
3-3- المناسبة بين سورة طه وسورة الانبياء	
ملحق	
فهرس المصطلحات	
قاسمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	